

شيء آخر، من جعل هذا البحر يمتلئ بالأسماء؟ إنه مستودع للأغذية للبشرية على تعاقب القرون والعصور، إن في البحر ما يزيد عن مليون نوع من السمك، وأنواع السمك لا تعد ولا تحصى، وأعدادها لا تعد ولا تحصى، وقد جعله الله مخزناً غذائياً لبني البشر.

شيء آخر، جعل الله البحر وسيلة اتصال بين القارّات، وجعل سطحه موزعاً بين القارّات، هذا كله عليه أبحاث طويلة.

ما هو القانون الذي خصه الله في البحار، وما هي وظيفته؟

أريد في هذه الخطبة أن أقف عند قانون أساسي في البحر، هذا القانون يقول: إن كل جسم غاطس في الماء يتلقّى من الأسفل إلى الأعلى دفعا عمودياً قائماً مساوياً لوزن الماء المعادل لحجم هذا الجسم.



أحمل شيئاً ثقيلًا واعمسه في الماء، تحسّ أن نصف وزنه قد تلاشى، كأنّ قوة تدفعه نحو الأعلى، هذه القوة يحكمها قانون، إن قوة الدفع نحو الأعلى تساوي وزن الماء المعادل لحجم هذا الجسم، لولا هذا القانون لما أمكن أن يُركب البحر، هذا القانون يسرّه تسبح الأسماك، لولا قانون القوة الدافعة نحو الأعلى، لما وجدت في البحر سمكة واحدة، الأسماك تسبح في البحر، لأن وزنها أقل من وزن الماء الذي أزاحته بانغماسها في الماء، لذلك تجد السمكة قوة دافعة نحو الأعلى.

أيها الأخوة الأكارم، لولا هذا القانون لما أمكن لسفينة أن تمخر عباب البحر، لذلك قال ربنا سبحانه وتعالى:

﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ﴾

[سورة الجاثية الآية: 12]

﴿لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِ﴾

[سورة الجاثية الآية: 12]

أحدث رقم اطلعت عليه، أن هناك ناقلات نفط تزيد حمولتها عن مليون طن، سمعنا قبل سنوات سبعة ألف طن، ثمانمئة ألف طن، نصف مليون طن، أحدث ناقلات النفط تزيد حمولتها عن مليون طن، إنها مدينة تمخر عباب الماء، بفضل من؟ بفضل هذه القوة التي أودعها الله، وهي تعمل بأمره، قوة الدفع نحو الأعلى، هذا القانون اكتشفه عالم من علماء الغرب، قوة الدفع نحو الأعلى.

إليكم هذه الآيات التي تشير إلى هذا القانون:

أشار ربنا سبحانه وتعالى إلى هذا القانون في آيات كثيرة، الآية الأولى:

﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾

[سورة الجاثية: الآية: 12]

تتقلون البضائع، والحبوب، والأغذية، والآلات عبر المحيطات على ظهر هذه السفن، التي هي في البحر كالأعلام أي كالجبال، قال تعالى:

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

[سورة الجاثية: الآية: 12]



آية ثانية تشير إلى هذا القانون:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾

[سورة لقمان: الآية: 31]

آية ثالثة:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾

[سورة الشورى: الآية: 32]

آية رابعة:

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾

[سورة فاطر: الآية: 12]

أي أن هذا اللؤلؤ خلق خصيصاً لكم أيها البشر، قال تعالى:

﴿وَتَرَى الْفُلُكُ فِيهِ مَوَازِرَ لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

[سورة فاطر: الآية: 12]

هذه من آيات الله عز وجل، أي أنك إذا استعملت شيئاً قد اشتري من بلاد بعيدة اذكر هذه الآيات، لولا أن الله سبحانه وتعالى جعل هذا القانون، لما أمكن لسفينة أن تنقل لك هذه البضاعة التي تستعملها، إذن هذه آية من آيات الله الدالة على عظمته.

5.6 لون الصخور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك هذا الإعجاز القرآني المتعلق بهذا الموضوع:

يا أيها الأخوة الكرام، من آيات الإعجاز العلمي المتعلقة بالماء أيضاً، أن الله جل جلاله يقول:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾

[سورة فاطر الآية: 27-28]

اختلاف الألوان ورد في ثلاث فقرات في هذه الآية، وقد وجدت بحثاً علمياً مطوّلاً لا يمكن أن يُلقى من على هذا المنبر، لتعقيده، لكن ملخصه: أن ألوان الصخور هي نتاج ألوان المعادن المكونة لها، وألوان المعادن نتاج تركيبها العنصري وبيئتها وتفاعلها مع الماء، فالماء هو العامل الحاسم في تلوين صخور الجبال، لذلك قال تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾

[سورة فاطر الآية: 27]

قد يعجب الإنسان عن علاقة إنزال الماء من السماء واختلاف ألوان الجبال، في بحث مطوّل جداً، ومعقّد جداً، وجدت من المناسب أولاً أقول تفاصيله، ولكن ملخصه: أن الماء هذا العنصر الحيوي، والذي يعدّ من أعلى العناصر المذيبة و الفعّالة، هو العامل الحاسم في تلوين الجبال، فالجبال تأخذ ألوانها من ألوان معادنها التي تشترك في بنيتها، والمعادن تتلون بقدر أكسديتها، والماء له علاقة بهذه الأكسدة، لذلك تجد أن ألوان الجبال أحد عوامل تلوينها، و اختلاف ألوانها من جبال كالغرابيب السود، وجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها، يعود إلى الماء.

أيها الأخوة الكرام، كلما تقدّم العلمُ كشف عن جانب من إعجاز القرآن الكريم العلمي، من أجل أن نعلم علم اليقين أن الذي أنزل هذا القرآن، هو الذي خلق الأكوان، وهذا التوافق بين معطيات العلم، وبين معطيات الوحي هو منطقي إلى درجة قطعية، لأن الوحي كلام الله، فلا بد من تطابق العلم الحقيقي مع النقل الصحيح، لذلك كنتُ أقول دائماً: إن الحق دائرة لا بد من أن تتقاطع فيها خطوط النقل الصحيح مع التأويل الصحيح، وخطوط العقل الصريح غير التبيري وخطوط الفطرة السليمة غير المشوهة، وخطوط الواقع الموضوعي غير المزور، فلا بد من أن نعلم علم اليقين أن الذي خلق الأكوان، هو الذي أنزل هذا القرآن.

ما الغاية من طلب العلم؟

أيها الأخوة، فقد تعجب! قال تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ

[سورة فاطر الآية: 27]

هنا عطف، قال تعالى:

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

[سورة فاطر الآية: 27-28]

إنما: تفيد القصر والحصر، يعني ما لم تطلب العلم فلا سبيل إلى أن تخشى الله، إن أردت أن تخشى الله الخشية الحقيقية فلا بد من طلب العلم، لأن الله عزوجل، يقول:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

[سورة فاطر الآية: 28]

أي العلماء وحدهم، ولا أحد سواهم، هم الذين يخشون الله.

5.7 البحر المسجور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

أيهما أسبق في إعلام هذه الحقيقة القرآن الكريم أم من اكتشفها؟

أيها الأخوة الكرام، من أكثر الآيات المبهرة في البحار والمحيطات، هو وصف القرآن الكريم في مطلع سورة الطور للبحر بالمسجور:

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾

[سورة الطور الآية: 6]

يقسم الله تبارك وتعالى بهذا البحر المسجور، وهو تعالى غني عن القسم لعباده، و المسجور في اللغة؛ هو الذي أوقد عليه حتى أصبح حاراً، الماء تتناقض مع النار، وجود أحدهما ينقض وجود الآخر، تطفأ النار بالماء، فكيف يكون البحر مسجوراً؟.

بعضهم قال: تتألف ذرة الماء من الأوكسجين و الهيدروجين، والأوكسجين غاز مشتعل، والهيدروجين غاز يعين على الاشتعال، فلو أن الله فك هذه العلاقة الباردة بينهما لأصبح البحر كتلة من اللهب، لكن عالماً معاصراً، قال: ثبت أنه في قاع المحيطات هناك براكين تقذف باللهب، أي آية من آيات الله في خلقه حيث أنه لولا هذه النار ما استطاعت الكائنات الحية في قاع المحيط أن تعيش في هذه الظلمة الحالكة، العلماء في أواخر الستينات من القرن العشرين، يؤكدون أن جميع المحيطات، وعديد من البحار قيعانها مسجرة بالنيران، وهي الحقيقة التي ذكرها القرآن بالبحر المسجور قبل ألف وأربعمئة عام.

أيها الأخوة الكرام، والبحر المسجور غير أنه إذا عدل العلاقة الترابطية بين ذرتي الأوكسجين والهيدروجين يغدو البحر ناراً في قاع المحيطات، هناك نيران تهيئ جواً معتدلاً للأسماك كي تعيش فيه، وهذا معنى قوله تعالى:

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾

[سورة الطور الآية: 6]

5.8 البرزخ بين البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا
علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون
القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.



ما اكتشفه العلماء مؤخراً حول موضوع البرزخ:

أيها المؤمنون في كل مكان، انطلاقاً من قوله
تعالى:

﴿سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾

[سورة فصلت الآية: 53]

انطلاقاً من هذه الآية، لقد اكتشف العلماء
الغريبون مؤخراً: أنَّ بين كلَّ بحرين مالحين حاجزاً،
تم تصويره من سفن الفضاء.



هذا الحاجز يمنع مياه كل بحرٍ من أن تختلط بمياه البحر الآخر، فلا يبغي بحرٌ على بحر، بل يحافظ كلُّ بحرٍ على كثافة مياهه، ودرجة ملوحته، ومكوناته، وهذا الحاجز بين البحرين ليس ثابتاً، بل هو متحركٌ بفعل الرياح، وحركة المد والجزر. حينما اطلع بعض هؤلاء العلماء، وهم في نشوة اكتشافهم هذا، أن في القرآن الكريم إشارةً إلى هذا الكشف العلمي، وهي قوله تعالى:



﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ

* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

[سورة الرحمن الآية: 19-21]

أخذتهم الدهشة، وقد اكتشفوا أيضاً، أن بين البحرين الملح الأعاج، والعذب الفرات حاجزاً يمنع مياه كلِّ بحرٍ من أن تطغى على الآخر.



كما هو بين البحرين المالحين، وحاجزاً يمنع أسماك المياه العذبة من أن تنتقل إلى المياه المالحة، ويمنع أسماك المياه المالحة من أن تنتقل إلى المياه العذبة، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الكشف العلمي الثاني، وسمى الحاجز الأول: برزخاً، وسمى الحاجز الثاني: حجراً، فقال تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً﴾

[سورة الفرقان الآية: 53]

أما طبيعة هذين الحاجزين، فلا تزال موضع دراسة.

5.9 التوافق العددي في القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك بعض الكلمات التي وردت في الإعجاز الحسابي في القرآن الكريم:

أيها الأخوة الأكارم، موضوع إعجاز القرآن الكريم شيء بات مسلماً به، هناك إعجاز رياضي، هناك إعجاز تشريعي، هناك إعجاز بلاغي، هناك إعجاز بياني، هناك إعجاز علمي، أنواع الإعجاز التي جاء بها القرآن، والتي جعلها إعجازاً إلى أبد الآبدين موضوع مسلّم به، لكن الشيء الذي يلفت النظر أن من هذه الإعجازات من بين قائمة إعجازات القرآن الكريم: الإعجاز العددي أو الإعجاز الحسابي.

فمن يصدّق، أن في القرآن الكريم كلّ بدءاً من سورة الفاتحة، وانتهاءً بسورة الناس، في القرآن الكريم كلّ وردت كلمة: البر، اثنتي عشر مرة بالتمام والكمال، لو فتحت معجم القرآن الكريم المفهرس - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وجدت أن كلمة البر تعني: البر اليابسة، والبر الإحسان، والبر القمح، البر وردت اثنتي عشرة مرة، وفي مرة واحدة وردت بصيغة أخرى، قال تعالى:



﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً﴾

[سورة طه الآية: 77]

فإذا جمعنا هذه الكلمات، مجموعها ثلاث عشرة كلمة، والنبي عليه الصلاة والسلام لم ير البحر، ولم يركب في البحر، ولا يعنيه من البحر شيئاً، لكن كلمة البحر وردت في القرآن الكريم ثلاثاً وثلاثين مرة بالتمام والكمال، وإذا شئتم ارجعوا إلى معاجم القرآن الكريم في هذا اليوم، واستعرضوا الآيات التي وردت فيها كلمة البحر.



نسبة تكرار كلمة بر إلى كلمة بحر في القرآن هي نسبة اليابسة إلى الماء

فإذا جمعت آيات البر، وهي ثلاث عشرة آية، مع آيات البحر، وهي ثلاث وثلاثون آية، يكون المجموع ست وأربعون آية، تشكّل وحدة هي البر والبحر، فإذا قسّمت آيات البر على هذا المجموع، كانت النسبة بالضبط هي نسبة البر إلى البحر على وجه الأرض، النسبة هي واحد وسبعين بالمئة بحر، وتسع وعشرون بالمئة بر، فإذا قسّمت ثلاث عشر على ست وأربعين، يكون الرقم مساوياً لهذه النسبة. فهل هذا الكلام كلام بشر؟ كيف جاءت عدد آيات

البر مع عدد آيات البحر، مع نسبة آيات البر إلى مجموع آيات البر والبحر؟ كيف جاءت هذه النسبة مطابقةً لنسبة البر إلى البحر؟ هذا لوّن من إعجاز القرآن الكريم، واصطلح على تسمية هذا الإعجاز، بالإعجاز الحسابي.

وردت كلمة الشهر في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة بالتمام والكمال، هل هذا صدفة؟ هل هذا من صنع بشر؟ هل هذا كلام بشر؟ كلما مرّت الأيام، وكلما تقدّم العلم، وكلما تقدمت البحوث العلمية، يكتشف في القرآن الكريم أوجهٌ للإعجاز لم تكون معلومةً من قبل.

كلمة عن القرآن الكريم:

يا أيها الأخوة المؤمنون، هذا القرآن الكريم كلام الله، وفضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الله على خلقه، هذا القرآن الكريم هو الكتاب المقرر الذي نوّدي فيه جميعاً الامتحان، هنيئاً لمن تعلمه، هنيئاً لمن قرأه، هنيئاً لمن علمه، هنيئاً لمن تعامل معه، هنيئاً لمن جعله دستوراً له في حياته، هنيئاً لمن أخذ به، هنيئاً لمن صدّقه، هنيئاً لمن عمل به، القرآن غني لا فقر بعده، ولا غنى دونه، القرآن شافع مشفع، القرآن حبل الله المتين. يا أيها الأخوة المؤمنون، عودوا إلى هذا القرآن، ارجعوا إليه، فهو النبع الأول للإسلام، إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، قال تعالى:

﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾

[سورة طه الآية: 123]

وهو في القرآن، قال تعالى:

﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾

[سورة طه الآية: 123]

﴿فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

[سورة البقرة الآية: 38]

يا أيها الأخوة المؤمنون، ألوان الإعجاز لا تعدُّ ولا تحصى، هذا بعضٌ من إعجاز القرآن الكريم.

5.10 تيار الخليج البحري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

ما الغاية من هذه المقدمة؟

أيها الأخوة الكرام، الآن إلى موضوعٍ علمي كما هي العادة: إذا نزل الإنسان إلى البحر، فإن قطرات الماء التي تعلق على جلده، ربما تكون وصلت من تَوْها، بعد رحلة استغرقت عدةً سنين، لأن الماء يجري في تياراتٍ من خط الاستواء إلى القطبين، ومن القطبين إلى خط الاستواء، وقد يقطع مسافةً تزيد عن خمسة عشر ألف كيلو متر، فهذا الماء الذي تجده في البحر، ماءً متبدّل، يقطع رحلاتٍ طويلة، بعضها إلى الشمال، وبعضها إلى الجنوب، بعضها إلى الشرق، وبعضها إلى الغرب، وهناك قوانين معقدة جداً، تحكم حركة الماء في المحيطات.

لكن الذي يعنينا، أن سبب هذه الحركة في أصلها: أن أشعة الشمس تسخن الماء الذي في خط الاستواء، فيتمدد، ويرتفع قرابة عشرين سنتيمتر، وهذا الارتفاع الطفيف يساهم في تشكيل تيارٍ نحو الشمال، وأن الماء في القطبين يبرد، ومع برودته يثقل، فيغوص في الأعماق، ويتجه نحو خط الاستواء، فهناك تياراتٌ سطحية، وتياراتٌ عميقة، هذه المقدمة نريد منها أن نصل إلى أن من آيات الله الدالة على عظمته، تيار الخليج.

كم سرعة تيار الخليج، وكم عرضه وكثافته، وما وظيفته، وما فوائده؟

هذا التيار، تيارٌ سرعته ثماني كيلو مترات في الساعة، أي إذا دخلت فيه السفينة، وأطفأت محركاتها، فإنها تسير ثمانية كيلو مترات في الساعة دون أن تعمل محركاتها.

عرض هذا التيار، يزيد عن ثمانين كيلو متر، وعمقه يزيد عن أربع مئة وخمسين متر، وهذا التيار كثافته أربعة ملايين طن من الماء في الدقيقة، وهذا التيار، ماذا يفعل؟ يذيب مئة وثلاثين ألف طن من الكتل الثلجية في عشرة أيام من كتل ثلج القطبين، ولهذا التيار فوائد لا تعد ولا تحصى، إنه يجعل المنطقة الباردة في أوروبا منطقةً معتدلة، الأجواء اللطيفة في دول إسكندافيا سببها تيار الخليج.

هناك تيارات تجري في أعماق البحر على عمق ثلاثة آلاف متر، والغوصات إذا أطفأت محركاتها، تنتقل من مكان إلى آخر عبر هذا التيار، وهذا أيضاً شيء يلفت النظر.

رزقك أيها الإنسان موصول لك، إليك الدليل:

الآية الدالة على عظمة الله الثانية في هذا الموضوع، هي: أن هناك تياراً بارداً يتجه نحو شواطئ أمريكا الجنوبية، ليصل إلى بلاد بيرو، وتشيلي، ماذا يفعل هذا التيار؟ يحمل هذا التيار كميات كبيرة من الأعشاب البحرية، تجتذب هذه الأعشاب البحرية أعداداً فلكية من أسماك السردين، هذه الأسماك هي غذاء لعشرات الملايين من طيور تعيش على شواطئ هذه البحار، اسمها غراب البحر.

هذه الطيور، لها مخلفات، مخلفات هذه الطيور تعدّ المادة الأولى لدخل تلك الشعوب، أي أرقى أنواع الأسمدة في العالم من مخلفات هذه الطيور، خمسين مليون طائر تؤخذ مخلفاتها بالجرافات، وتصدر إلى شتى أنحاء العالم، وهذه الأمم والشعوب في شواطئ أمريكا الجنوبية، دخلها القومي الأول والأخير، مخلفات الطيور التي تعيش على أسماك السردين، وتلتهم في العام بتقدير العلماء، ما يزيد عن ثلاثة ملايين طن من هذه الأسماك، وهذه الأسماك تجتذب إلى هذا المكان بفعل الأعشاب التي يحملها هذا التيار.

لحكمة يريد بها الله من حين إلى آخر، يغيّر التيار مساره، فإذا غير مساره، لم يأت بهذه الأغذية للأسماك، تموت الأسماك والطيور، وعندئذٍ يعاني الشعب من حين إلى آخر من مجاعات قاتلة، بسبب ضعف إنتاجه القومي، أليست هذه آية دالة على أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين؟.

أيها الأخوة الكرام، هناك من يقدر أن أكثر من خمسين مليون طائر يعيش على هذه الشواطئ، ليلتهم هذه الأطنان المملينة من أسماك السردين، وهذه المخلفات التي تصدر إلى أكثر بقاع العالم.

هذا تيار الخليج الحار، وذاك تيار البارد، وهذا تيار السطح، وذاك تيار الأعماق، ولحركة الماء في البحار موضوع دقيق، وطويل، ومعقد، وقد ذكرت لكم قليلاً من هذا الموضوع يمكن أن يلقي من على منبر بهذه العجالة السريعة.

زبدة القول:

أيها الأخوة الكرام، في كلّ شيء له آية تدل على أنه واحد، من رزق هذه الأسماك تلك الأعشاب؟ الله جلّ جلاله، من رزق هذه الطيور تلك الأسماك؟ من رزق الناس بمخلفات الطيور، وعاشوا على دخل كبير؟ هذا تقدير الرزاق العليم.

أيها الأخوة المؤمنون، إذا أردت أن تقف وجهاً إلى وجه أمام عظمة الله عزّ وجل، فهذا الكون الذي أمامك، بسمائه، وأرضه، وبحاره، بأسماكه، بأجوائه، بأطيّاره، بجباله، وبديّانه، بنباتاته، بحيواناته، بخلق الإنسان أقصر طريق إلى الله، وأوسع باب لمعرفة.

5.11 ماء زمزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

فضل ماء زمزم:

أيها السادة المستمعون، أيتها السيدات المستمعات إلى الموضوع العلمي، وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماء بئر زمزم:

((إنها مباركة، إنها طعام طعم))

[مسلم عن أبي ذر]

((وَشِفَاءٌ سَقَم))

[ابن القيم للماضي عن صفية]

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

((خَيْرُ مَاءٍ فِي الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ...))

[الطبراني في الأوسط والكبير عن ابن جريج]

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((زمزم لما شرب له))

[الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عباس]

وزاد الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً:

((فإن شربته تستشفى به، شفاك الله، وإن شربته مستعيذاً به، أعاذك الله، وإن شربته ليقطع ظمأك، قطعه

الله))

[الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عباس]

((أن آية ما بين أهل الإيمان والنفاق ؛ التطلع من ماء زمزم))

[ابن ماجه]

وقد حرص الصحابة، والتابعون، وكثير من علماء الأمة، وعامتها، على التطلع من ماء زمزم، واستحضار نيات معينة عند الشرب منه، لأن الدعاء مستحب عند الشرب من ماء زمزم، فزمزم لما شرب له. وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه إذا شرب ماء زمزم دعا، فقال: " اللهم إني أشربه لظماً يوم القيامة ".

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان إذا شرب ماء زمزم، قال: " اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء ".

قال بعض العلماء: ماء زمزم سيد المياه، وأشرفها، وأجلها قدراً، وأحبها إلى النفوس وأغلاها ثمناً، وأنفسها عند الناس، وهو هَزْمَة جبريل - أي حفرة - وسقيا الله إسماعيل.

نتائج التحليلات الدقيقة لمياه زمزم:

فماذا في العلم وتحليلاته الدقيقة عن ماء زمزم؟ أجريت في عام ألف وتسعمئة وثلاثة وسبعين، وفي عام ألف وتسعمئة وثمانين تحاليل كيميائية من قبل شركات عالمية عملاقة ومتخصصة، فكانت النتائج مذهلة، كانت النتيجة أن مياه زمزم خالية تماماً من أي نوع من أنواع الجراثيم المسببة للتلوث، وإذا كانت المياه المعدنية يتهافت الناس على شرائها، إذا كانت نسبة أملاح المعادن فيها من 15 إلى 35 ملغ في اللتر، فمياه زمزم تبلغ نسب المعادن فيها 2000 ملغ في اللتر، من أبرز هذه الأملاح المعدنية ؛ الكالسيوم، والصوديوم، والمغنسيوم، والبوتاسيوم وغيرها، ويعد ماء زمزم من أغنى مياه العالم بعنصر الكالسيوم، إذ تبلغ نسبته فيه مئتي ملغ في اللتر، لقد صدق رسول الله حينما يقول:

((إنها مباركة، إنها طعام طعم))

[إسلم عن أبي ذر]

وقد دلت البحوث العلمية الحديثة أن أمراض شرايين القلب التاجية أقل حدوثاً في الذين يشربون مثل هذه المياه، لقد صدق رسول الله حينما قال: " ماء زمزم فيه شفاء من السقم".

وتعد المياه غازية هاضمة إذا احتوت على ما يزيد عن 25 ملغ في اللتر من البيكربونات، ومن أشهر المياه الغازية في العالم مياه نبع إفيان في فرنسا، إذ تبلغ نسبة البيكربونات فيه 357 ملغ في اللتر، أما ماء زمزم فتبلغ نسبة البيكربونات 366 ملغ في اللتر، لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، حينما قال:

((زمزم لما شرب له))

[الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عباس]

خصائص مياه زمزم:

ماء زمزم ليس عذباً حلواً بل يميل إلى الملوحة، والإنسان لا يشرب من هذا الماء الذي يميل إلى الملوحة إلا إيماناً بما فيه من البركة، فيكون التضلع منه دليلاً على الإيمان، ولعلّ الله عزّ وجلّ لم يجعله عذباً حتى لا تُتّسّي العذوبة فيه معنى التعبد عند شربه، ولكنّ طعمه على أية حال مقبول، لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال:

((أن آية ما بين أهل الإيمان والنفاق؛ التضلع من ماء زمزم))

[ابن ماجه]

الأحاديث عن ماء زمزم من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم:

والآن نسأل: ما المؤسسات العلمية العالية التي كانت على عهد النبي، والتي أعطته هذه الحقائق المدهشة عن ماء زمزم؟ ومن هي هيئات البحوث المتخصصة التي توصلت إلى هذه النتائج الدقيقة عن هذا الماء؟ وما نوع المخابر العملاقة التي حللت واستنتجت هذه النسب البالغة الدقة عن نسب أملاح المعادن في ماء زمزم، والتي اعتمد عليها النبي في أحاديثه عن هذا الماء المبارك؟ إنه الوحي، وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، إن هذه الأحاديث عن ماء زمزم من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم.

الباب السادس: النبات

- 6.1 سلوك النبات
- 6.2 مهمة النبات
- 6.3 انجذاب النبات
- 6.4 معامل الورق الأخضر
- 6.5 اليخضور في النبات
- 6.6 البذور وأنواعها
- 6.7 البذور وتحملها لعوامل التعرية
- 6.8 قشرة القمح
- 6.9 الحبة السوداء
- 6.10 الزنجبيل
- 6.11 التمر
- 6.12 زيت الزيتون
- 6.13 اليقطين
- 6.14 اللفت
- 6.15 الفجل
- 6.16 الملفوف
- 6.17 الشاي الأخضر
- 6.18 الحمضيات
- 6.19 الموز
- 6.20 البقدونس
- 6.21 الخل
- 6.22 السواك

6.1 سلوك النبات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

المذيع:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أخوة الإيمان والإسلام، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

هناك حقائق علمية كامنة في هذه الآيات الكريمة التي لم تكشف إلا بعد قرون من التنزيل، لذا كانت كل آية منها برهاناً علمياً ودليلاً منطقياً وعقلياً على أن هذا القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى، مصداقاً لقوله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾

[سورة النساء: 174]

وكما أن هذه الدراسة تشكل بنظرنا الرد العلمي الرصين على كل لامزٍ ومشككٍ في كتاب الله عز وجل، وتعاليم رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وتفسير الآيات القرآنية مهمة خطيرة وجليلة، فالقول في كلام الله سبحانه وتعالى بغير علم محرّم بنص التنزيل كما جاء في القرآن الكريم:

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

[سورة الأعراف: 33]

لذلك اعتمدنا في هذه الحلقات المنهج العلمي الدقيق في تفسير آيات الله سبحانه وتعالى، ومعنا فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، الأستاذ المحاضر في كلية التربية بجامعة دمشق، خطيب ومدرس ديني في جوامع دمشق أهلاً وسهلاً بكم.

فضيلة الدكتور تكلّمنا عن الفلك والنجوم، وعن الإنسان، ودقة خلقه اليوم إن شاء الله نتحدث بشكل عام عن النبات، وذكر النبات في القرآن الكريم.

ترتيب الله للمعاصي والآثام:

الأستاذ:

إن شاء الله، ولكنني أريد أن أعقب بما تفضلتم قبل قليل من قوله تعالى:

﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة: 169]

الله عز وجل رتب المعاصي والآثام ترتيباً تصاعدياً، فبدأ بالإثم والعدوان والفحشاء والمنكر، ثم الكفر والشرك، وجعل على رأس هذه المعاصي:

﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة: 169]

الإمام الغزالي رحمه الله تعالى يقول: " العوام لأن يرتكبوا الكبائر أهون من أن يقولوا على الله ما لا يعلمون ".

الآيات الدالة على عظمة الله لا تعد ولا تحصى:

وهناك شيء آخر هو أن الله سبحانه وتعالى حينما يقع الإنسان في معصية في مفردات المنهج الإلهي سريعاً ما يتوب منها، أما حينما يظن بالله ظن السوء، ويتوهم عن الذات العلية أفكاراً غير صحيحة، فهذا يحجبه عن الله عز وجل، فأفضل ألف مرة أن تخطئ في الوزن من أن تخطئ في الميزان، فالخطأ في الميزان لا يصحح، بينما الخطأ في الوزن لا يتكرر.

الحقيقة أن الآيات التي تدل على عظمة الله لا تعد ولا تحصى، وقلت مرة: لو أن إنساناً في مستقبل حياته قال: مليار مليار إلى أن وافته المنية في الثمانين، لا تنتهي آيات الله عز وجل، وهذا مأخوذ من قوله تعالى:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾

[سورة الكهف: 109]

وفي آية ثانية:

﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾

[سورة لقمان: 27]

ومعلوم لديكم أن محبرة صغيرة تكفي الطالب سنوات وسنوات، فكيف إذا كانت مياه البحار كلها في سبعة أضعاف هي المداد لكلمات الله؟ قال:

﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾

تحقق حاجات الإنسان من خلال النبات:

ولكن الله جلت حكمته أعطانا من هذه الآيات التي لا تعد ولا تحصى عدداً محدوداً، أنا أسمى هذا العدد هو منهج الإنسان في التفكير في ملكوت السموات والأرض، بل إن هذا العدد اختاره الله لحكمة بالغة، لأن هذه الآيات قريبة منا، من حياتنا اليومية، فأقرب شيء منا هذا النبات، وفي آية في سورة المائدة ورد ذكر النبات في كلمتين، قال تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾

[سورة الأنعام: 99]

فأنت ترى أن الخشب نضع منه الأثاث، بعضها أثاثات المنازل، وبعضها لاستعمال الصناعة، وبعضها للتدفئة، وبعضها للأساس، أما كلمة نبات فكل شيء، هناك نبات نتغذى من أزهاره، ونبات من أوراقه، ونبات من جذوره، ونبات فيه دواء، ونبات فيه أصبغة، ونبات فيه مواد خفيفة كالفلين، ونبات فيه مواد نتعامل بها كالمواد الصلبة كالكوشوك، ونبات يعد أواني، ونبات يؤخذ منه الورق، لو ذهبت تبحث عن أنواع النبات لما وجدت



تصنع المفروشات من النبات

من سبيل لإحصاء النبات، نبات حدودي بين البساتين، نبات يعد مسطحاً أخضر هذا بذور المرح، نبات ورود ورياحين، ونبات لإمتاع الإنسان، ونبات ليكون مظلة

لك أمام البيت، فلما قال الله عز وجل:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا

بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾

[سورة الأنعام: 99]



تصنع الملابس من نبات القطن

تقريباً معظم حاجات الإنسان تتحقق من خلال النبات، لكن محور هذا اللقاء حول باحث من دولة عربية عرف بإنتاجه العلمي والعملية على المستويين العربي والدولي، اختصاصه في علم فزلة النبات، وهو أستاذ جامعي له وزنه العلمي.

المذيع:

ما معنى دكتور فزلة النبات؟

فزلة النبات:

الأستاذ:

نحن عندنا فيزيولوجية، علم وظائف الأعضاء، عندنا تشريح المعدة وفيزيولوجية المعدة، وظيفة المعدة فيزيولوجية، أما تشريحها فتشريح، ومعلوم لديكم أن الطلاب في الطب في السنة الأولى يدرسون علومًا عامة، وفي الثانية التشريح، وفي الثالثة الفيزيولوجية، وفي الرابعة الأمراض، وفي الخامسة علم الأدوية، هذا هو المنهج.



بصنع الدواء من النبات

هذا الأستاذ العلمي الذي له وزنه، اشتهر

بتجاربه العلمية الرائدة، أما التجربة التي سنعرض لها

فربما لا تصدقونها أيها الأخوة المستمعون، إلا أن الواقع أثبتتها، ويؤكد هذا الواقع القرآن الكريم، إذ قال تعالى:

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾

[سورة الإسراء : 44]

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾

أي ما من شيء إلا يسبح بحمده.

تسبيح النبات للخالق العظيم:



نبات للزينة

قد يقول قائل: إن هذا التسبيح من إتيان

الصنعة، فإذا نظرت لهذه الوردة قلت: سبحان الله!

ليس هذا هو المعنى، لأن الآية تقول:

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ

تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾

[سورة الإسراء : 44]

أي لها تسبيح خاص، فالنبات يسبح، وفي

قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

بِمَا يَفْعَلُونَ﴾

[سورة النور : 41]

وفي آية ثالثة:

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

[سورة الحشر : 24]

وفي آية رابعة:

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾

[سورة الرحمن : 6-7]

هذه الآيات تؤكد أن للنبات تسبيحاً للخالق العظيم، وهناك بداية بحوث تؤكد أن للنبات حياة نفسية، لكن هذه التجربة تقع على رأس هذه المحاولات لاكتشاف الحياة النفسية للنبات.

المذيع:

فضيلة الدكتور، هل هذه التجربة قديمة أم حديثة؟

النباتات كمخلوقات الله تشعر وتسمع وتستجيب:

الأستاذ:

النباتات كالأجرام السماوية، وكمخلوقات الله الأخرى تشعر، وتسمع، وتستجيب سلباً أو إيجاباً لما حولها من مؤثرات خارجية، هذا ملخص البحث.



وأما مفصله فقد أجرى هذا الباحث في حديقة كلية العلوم تجربة عام 1997 فنصب أربعة بيوت بلاستيكية موحدة في حجمها، وزرع فيها قمحاً من نوع معين واحد، وملأها بكميات متساوية من التراب، وغرس فيها بذور الحنطة على عمق واحد.



وتَمّ تسميدها جميعاً بكميات متساوية من سماد معين، وسقيت جميعاً بذات العدد من السقيا، وبكميات متماثلة من الماء، العجيب أنه أراد التوحيد في كل شيء في الحجم، والتربة، ونوع البذار والسقيا، وزمن السقيا، ونوع السماد، ثم اختار إحدى طالباته لتقرأ السورة القرآنية التالية على أحد البيوت البلاستيكية، سورة يس، والفاتحة، والإخلاص، وآية الكرسي، مرتين في الأسبوع على البيت الأول.



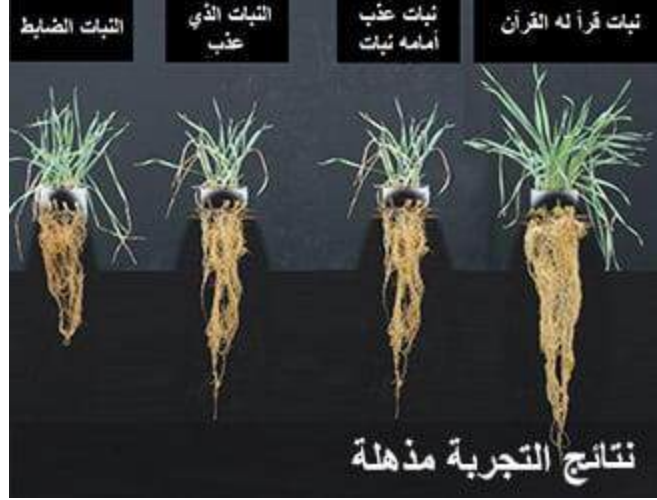
عندنا أربعة بيوت، أول بيت تلت طالبة من طالباته في الأسبوع مرتين سورة الفاتحة والكرسي والإخلاص ويس، وفي البيت الثاني كلف طالبة أن تأتي بنبات، وتمزقه أمام بقية النبات، وتعذبه.



وتقطع أوصاله، وتذكر كلمات قاسية نابية أمام هذا النبات، كلام قاس، وناب، وتمزيق، وتعذيب لنبات أمام نبات، وكما قلت قبل قليل: مرتين في الأسبوع، وكلف طالبة ثلاثة بضرب النبات الثالث، وكيه.



وتعريض وريقاته للقص، فهناك نبات عذب أمامه نبات، وهناك نبات تلقى التعذيب مباشرة، وهناك نبات قرأت عليه آيات القرآن الكريم، وأما البيت الرابع فترك ينمو نمواً طبيعياً، وأطلق عليه اسم البيت الضابط، فماذا كانت النتيجة؟



البيت الرابع هو المقياس، والأول سمع القرآن، والثاني لقي التعذيب، والثالث رأى التعذيب، النتيجة طبعاً هو وضع هذه التجربة قبل زمن من انعقاد مؤتمر علمي، فحينما قطف النتائج كان هناك علماء من شتى بقاع العالم، فماذا كانت النتيجة التي عرضها في مؤتمر علمي؟ أن نبات البيت الذي استمع للقرآن الكريم ازداد طوله أربعة وأربعين بالمئة من طول النبات الضابط في البيت الرابع.



وازدادت غلته مئة وأربعين بالمئة من غلة البيت الرابع الضابط، أما البيت الثاني والثالث اللذان تحملا التعذيب ورؤيته فقد تدنى طول نباتهما خمسة وثلاثين بالمئة، وهبط إنتاجه إلى ثمانين بالمئة، وهذا تفسير علمي للبركة، فحينما يزرع المؤمن يقرأ القرآن بنفس طيبة، ويذكر الله دائماً فهذا الذكر أمام النبات يزيد في الغلة.



المذيع:

سبحان الله ! تجربة علمية مقنعة في آن واحد، هذا ما يحصل عليه المؤمن حينما يذكر الله سبحانه وتعالى، وكما ذكرتم في البداية أن الله سبحانه وتعالى قال:

﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[سورة الحشر : 24]

هذا هو ما يحصل عليه من يذكر الله سبحانه وتعالى، إن كان على نبات، أو حيوان، أو ما شابه ذلك.

من يتعرف إلى الله يملك شفافية رائعة:

الأستاذ:

لكن يجب أن نعتقد أن لكل شيء خلقه الله في هذا الكون نفساً تسبح الله بطريقة لا نعرفها، حتى الجمادات لها نفوس، لو درس الإنسان الفيزياء لرأى أن هذه المواد الجامدة فيها ذرات، فيها نواة، وكهارب، ونيوترونات، وحركة دائبة تدور حول هذه النواة، فكل شيء فيه حياة، فقال:

﴿ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾

[سورة الإسراء : 44]

تروي السيرة أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يخطب على جذع نخلة، فلما صنع له أصحابه المنبر حنت النخلة إليه، فكان يقف على المنبر، ويضع يده على النخلة إكراماً لها، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ:

((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَسْتَدِ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا صُنِعَ الْمُنْبِرُ، وَاسْتَوَى عَلَيْهِ اضْطَرَبَتْ تِلْكَ السَّارِيَةُ كَحَنِينِ النَّاقَةِ، حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ، حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْتَقَهَا، فَسَكَتَتْ))

[الترمذي عن جابر بن عبد الله]

فالمؤمن حينما يتعرف إلى الله يملك ما يسمى بالشفافية، يتعامل مع المخلوقات تعاملًا فيه مشاركة، ومحبة، ومودة.

((عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أُرِدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسْرَ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ هَدْفًا، أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنَّ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟ فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا: فَإِنَّهُ شَكََا إِلَيَّ أَنَّكَ تُحِيعُهُ: وَتُذْنِبُهُ))

[أبو داود، أحمد عن عبد الله بن جعفر]

((عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ))

[مسلم عن جابر بن سمرة]

هذا قبل البعثة.

تقنين الله لعباده تقنين تأديب وتربية:

المؤمن حينما تشف نفسه يتعامل مع من حوله في مستوى من المشاركة الوجدانية والمحبة، ولأن الإنسان أحب الله فيحب كل مخلوقاته، ومخلوقات الله عز وجل كلها في خدمته، لأنها مسخرة إليه. مرة كنت في زيارة بستان في أطراف دمشق، وقد زرع صاحبه بعضاً من مساحته بالقمح، أمسكت خمساً وثلاثين سنبله من حبة قمح واحدة، حبة قمح أنبتت خمساً وثلاثين سنبله، وعددت حبات سنبله واحدة فوجدتها خمسين حبة، فكان المحصل ألف وسبعمئة وخمسين حبة من حبة، فهذا يبين أن فضل الله لا حد له، فأحياناً نزرع القمح في بلدنا الطيب، في بعض



البركة في النبات

الأعوام مجموع إنتاج القمح بلغ ستمئة وخمسين ألف طن، في بعض الأعوام أربعة ملايين طن، فهذا عطاء الله عز وجل ليس له حدود.



فالعبرة أن نؤهل أنفسنا لهذا العطاء، لأن الله سبحانه وتعالى لا يعقل ولا يقبل أن يقنن تقنين عجز، نحن بني البشر إذا قننا فنقنن تقنين عجز، فنقطع الكهرباء والمياه، هذا من عجزنا، لكن الله عز وجل إذا قنن فيقنن تقنين تأديب.

مرت المنطقة بسنوات فيها شح بالأمطار، قرأت بحثاً عن سحابة في الفضاء الخارجي اكتشفت قبل أعوام يمكن أن تملأ محيطات الأرض ستين مرة في أربع وعشرين ساعة بالمياه العذبة، وهذا يؤكد قوله تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾

[سورة الحجر : 21]

وحتى نفهم ما يجري في الأرض من تقنين.

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾

[سورة الشورى : 27]

فتقنين الله عز وجل لعباده أحياناً يعد تقنين

تأديب وتربية، لا تقنين عجز وافئدة.

المذيع:

أيها الأخوة والأخوات، وكما حدثنا فضيلة

الدكتور محمد راتب النابلسي عن دلائل نبوة للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد حن النخيل ليديه الشريفتين



عليه الصلاة والسلام، وصلى عليه الحجر.

كنا قد بدأنا في بحثنا في هذا اللقاء في أثر القرآن في تقويم سلوك النبات، فكانت تجربة جميلة جداً في باحة لدولة عربية مجاورة.

رحمة النبي بالحيوان:

الأستاذ:

من دلائل نبوته أيضاً أنه رأى إحدى أصحابه يذبح شاة أمام أختها، فغضب غضباً شديداً، قال:

((أتريد أن تميتها مرتين؟ هلا حجبته عن أختها))

[ورد في الأثر]

هذه رحمة النبي بالحيوان صلى الله عليه وسلم.

خاتمة وتوديع:

المذيع:

يدلنا هذا البحث وهذا الكلام من السيرة النبوية الشريفة أن للنبات حياة، وله حس، ويشعر بالآخرين، كما للدابة شعور أيضاً.

أخوة الإيمان والإسلام إلى حلقة قادمة، وهذه الحلقات مع فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، نستودعكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

6.2 مهمة النبات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك مضمون هذه المقالة:

أيها الأخوة، في هذه الخطبة لفت نظري في هذه الأسبوع مقالة قرأتها عن بعض النباتات: أن بعض النباتات في الصحراء مهمتها الأساسية تخزين الماء، المسافر في الصحراء ماذا يحتاج؟ إلى الماء بالدرجة الأولى، بعض النباتات في الأراضي القاحلة، وفي الأراضي الجافة تستطيع أن تحتزن في جوفها ما يزيد عن ثلاثة آلاف لتر من الماء، وأن الإنسان أو الحيوان يستطيع أن يأخذ حاجته من الماء حينما يقطع بعض أطراف أغصانها، عندئذ ينساب



النباتات في الصحراء مهمتها الأساسية تخزين الماء

إليه الماء العذب الزلال من هذا النبات الذي خلق خصيصاً ليكون مستودعاً لك في طريقك. هذا نبات يدرسه طلاب الجامعة في الجامعة، وله اسم غريب، لا يعنينا الاسم ولكن يعنينا المسمى، هذه النباتات تحتزن كميات كبيرة من الماء في نسيج خاصة، تدعى هذه النسيج: النسيج المُدخِر للماء، في قلب أعضاء النبات هذا النسيج كالإسفنج، يختزن النبات في قلب أعضاء النبات، ويصل هذا المخزون في بعض الأحيان إلى ثلاثة آلاف لتر في فصل الجفاف.



بعض النباتات تختزن ماء يصل حجمه حتى 3000 ليتر

هذا خلق الله، خلق تام، وخلق كامل، كل حاجات الإنسان موفرة، أما الفساد؛ حينما نقطع الغابات، ونفسد صحراء، وحينما نلوث المياه، وحينما نلوث الجو تظهر الأمراض، وتظهر الحالات غير الصحيحة، إن موضوع التلوث موضوع خطير ينطبق تحت قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾

[سورة البقرة الآية: 205]

6.3 انجذاب النبات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

جاذبية النبات:

أيها الأخوة الكرام، أخ كريم من رواد هذا المسجد، وهو أستاذ في الجامعة أهداني في الأسبوع الماضي كتاباً عن النبات، وهو كتاب مقرر في كلية العلوم، تصفحته قبل أيام، وجدت فيه العجب العجيب، في هذا الكتاب موضوع معنون بانجذاب النبات.

النبات ينجذب إلى ماذا؟ هل النبات يعقل؟ النبات ينجذب إلى الضوء، فلو وضعت نباتاً في غرفة، ولهذه الغرفة نافذة واحدة، ترى أن أغصان النبات، وأوراق النبات، تتجه إلى تلك النافذة التي يأتي منها الضوء. لكن الأدق من ذلك أن أوراق الشجر تنتظم بشكل رائع بحيث تواجه كلها أشعة الشمس، فكلما تتداخل أوراق الأشجار فيما بينها، وإذا تداخلت ففي حد أدنى من التداخل، لا بد من أن تتجه أوراق الأشجار جميعها إلى أشعة الشمس، من أودع في هذا النبات هذه الخاصة؟ الله عز وجل.

شيء آخر؛ جاؤوا بنبات ووضعوه بشكل أفقي في أنبوب، فإذا بال جذر يتجه نحو الأسفل، وبالساق يتجه نحو الأعلى، الجذر يتجه نحو الرطوبة والماء، والساق يتجه نحو الشمس والهواء، ما الذي جعل هذا النبات بجزيئه، جزء يتجه نحو أشعة الشمس، وجزء يتجه نحو الأرض؟ الله عز وجل.

أيها الأخوة الكرام، هو أن جذور النبات تتجه نحو الماء، وهناك أشجار يصل طول جذورها إلى ثلاثين متراً بحثاً عن الماء، من أودع في النبات هذه الخاصة؟ الساق يتجه نحو الأعلى، والجذر يتجه نحو الأسفل، فلو كان الماء في طرف في التربة دون طرف لاتجهت الجذور نحو الماء وهي في باطن الأرض، ولو كان الساق متجهاً نحو الأعلى، وكان الضوء من جهة أخرى أي من جهة واحدة، لاتجهت الأغصان نحو الضوء، هل المادة عاقلة؟ إن ظاهرة النبات وحدها تلفت النظر، إن ظاهرة النبات وحدها تعد آية من آيات الله، وحدها

الدالة على عظمته، الانجذاب نحو الضوء، والانجذاب نحو الأرض للجذور، ونحو السماء للفروع، والانجذاب نحو الماء.

كيف يستهلك النبات الماء , وعلام تدل هذه الظاهرة؟

أيها الأخوة، فهناك ظاهرة في النبات يقشعر منها الجلد؛ وهي أنَّ النبات إذا عطش ينبغي أن يستهلك ماء الجذور، ولكنه لا يستهلك إلا ماء الأوراق، وبعد أن يستهلك ماء الأوراق يستهلك ماء الأغصان، وبعد أن يستهلك ماء الأغصان يستهلك ماء الفروع، وبعد أن يستهلك ماء الفروع يستهلك ماء الجذع، وبعد أن يستهلك ماء الجذع يستهلك ماء الجذور، وآخر ماء يستهلكه النبات حينما يمنع من الري ماء الجذور، فقد ينسى الفلاح أن يسقي الشجرة أياماً كثيرة، وقد تشجَّ السماء بماء الأمطار، لكنَّ هذا النبات لا يستهلك إلا الماء الذي لا يضرُّ وجوده، آخر ماءٍ يستهلكه النبات، ماء الجذور، فإذا استهلك ماء الجذور، وييبست الجذور، ييبس النبات ومات، أية حكمة وراء هذه القاعدة، كما قال الله تعالى:

﴿قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[سورة يونس الآية: 101]

كلُّ شيءٍ في الأرض يدلُّ على عظمة الله، ويدلُّ على حكمة الله، ويدلُّ على علم الله، ويدلُّ على رحمة الله، ويدلُّ على فضل الله عزَّ وجلَّ.

6.4 معامل الورق الأخضر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا
علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون
القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.



من آيات الله في الأرض:



أيها الأخوة المؤمنون، نحن في فصل الربيع،
وما من واحدٍ إلا ورأى بأمِّ عينه الأرض وقد ازدانت،
وارتدت حلةً قشبية، الأشجار مزدهرة، وبعضها قد
أورق، والأرض بساطٌ أخضر جميل، فهل تفكرنا في
هذه الآية الكريمة التي أشار الله إليها؟ يقول سبحانه
وتعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ
نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا
مُتَرَكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ

مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونِ وَالرَّيَّانِ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ﴾

[سورة الأنعام الآية: 99]



أن تصبح الأرض مخضرة، هذه من آيات الله، أن تصبح هذه الشجرة، وقد ارتدت هذه الحلة القشبية، هذه من آيات الله، أن تنبت أنواع الأزهار، هذه من آيات الله.

خطيئة الإنسان:

يقول الله سبحانه وتعالى أيضاً:

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعَبَبْنَا وَقُضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾

[سورة عبس الآية: 24-32]

فهذا الذي يذهب إلى نزهة في هذه الأيام، ولا

يعنيه إلا أن يستمتع بالمناظر الجميلة، من دون أن يسيح الله سبحانه وتعالى، ومن دون أن يرى في هذا



الفصل، آية كبرى دالة على عظمة الله عز وجل، فهو إنسان غافل.

إليك هذه الإشارة من القرآن من أجل أن تلفت نظر الإنسان إلى العلة الغائية:

في القرآن الكريم آية تلفت النظر، يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾

[سورة يس الآية: 80]

قد يسأل سائل: هذا الشجر الأخضر لا
يحترق، لا يحترق الشجر إلا إذا كان يابساً، فكيف
يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾

[سورة يس الآية: 80]

اكتشف العلماء، أن الخلية الخضراء الواحدة،

تقوم ببناء عشرين مركب عضوي في دقيقة واحدة، إذا عُرضت لأشعة الشمس، فالنبات يتغذى بالماء، وبعض
المواد المعدنية، وبعض المواد العضوية
وأكثر ما يأخذ من الهواء غاز الفحم، الذي يسهم في
تكوين بنية النبات، إن بنية النبات لا كما يتوهم
الإنسان، تتأتى من التراب، بل إنما تتأتى من المعمل
العظيم الذي أودعه الله في الأوراق الخضراء، لولا
الورق الأخضر، لما كان النبات، لولا أن هناك
عمليات بالغة التعقيد، تجري في الخلية الخضراء،
لما كان النبات، فكأن الله سبحانه وتعالى، حينما قال:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾

[سورة يس الآية: 80]

أشار إلى أنه لولا الأوراق الخضراء في النبات لما كان الشجر، هذه الصفة مترابطة مع الموصوف ترابطاً
وجودياً، لولا عمليات البناء التي تجري في الورقة الخضراء، إذا تعرّضت لأشعة الشمس والهواء لما كان النبات،
لو زرنا نباتاً في ظلام لما نبت، لو لم يتعرّض النبات لأشعة الشمس لا ينمو، فهذه الأشجار الباسقة، وهذه
الجدوع الكبيرة التي تزن بالأطنان، إنما هي نتيجة لتفاعل دقيق دقيق، يجري في أوراق الأشجار، هذا السؤال
يرد: كيف يقول الله سبحانه وتعالى:



﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾

[سورة يس الآية: 80]

الشجر الأخضر لا يحترق، ولكن الشجر اليابس هو الذي يحترق، لكنّ هذا إشارة إلى أن هذا الشجر، ما كان له أن يكون شجراً.



الشجر وقود لأن كل ورقة هي معمل قائم بذاته

لولا أن الله سبحانه وتعالى زوّده بهذه المعامل التي لا تعدّ ولا تحصى، إن كلّ خلية في كلّ ورقةٍ معملٍ، ينتج المواد العضوية التي تسهم في نمو النبات، وفي ازدياد حجمه، هذه آيةٌ من آيات الله.

اقتد بنبيك أيها المسلم:



يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

((أمرت أن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً،

ونظري عبرة))

إذا تنزه الإنسان في هذه الأيام، لا ينبغي أن

يكون غافلاً عن آيات الله عز وجل:

﴿وَكَايُنْ مِنْ آيَةِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ

عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾

[سورة يوسف الآية: 105]

[سورة عبس الآية: 24]

هذه الشجرة، تراها في الشتاء حطياً، يأتي الربيع، من أين جاءها الزهر؟ بعد الزهر، تأتي البراعم، بعد

البراعم، تأتي الأوراق، فعل من؟ يد من؟ وإذا رأيت النبت في الصحراء يربو وحده، فاسأله: من أرباك؟.

6.5 اليخضور في النبات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك مضمون هذه الكلمة:

أيها الأخوة الأكارم، قرأت مرة كلمة في كتاب علمي، يقول مؤلف هذا الكتاب وهو يتحدث عن النبات: إن أعظم معمل صنعه الإنسان لا يرقى إلى ما يجري في داخل الورقة الخضراء، إن الورقة الخضراء في النبات معمل يُعد أعظم معمل صنعه الإنسان تافهاً أمامه، ماذا في الورقة؟.

أيها الأخوة الأكارم، في الورقة مادة اسمها: اليخضور، إذا تعرضت هذه المادة لأشعة الشمس تحولت جزيئات اليخضور إلى مفاعل حراري جبار، يقوم بشطر جزيئات الماء التي في الورقة، وإذا انشطرت جزيئات الماء التي في الورقة، تحللت إلى أوكسجين، وإلى هيدروجين، وفي المناسبة لو أردنا أن نشطر نحن بالوسائل المادية جزيئاً من الماء إلى الهيدروجين والأوكسجين، لاحتجنا إلى طاقة تساوي تسخين الماء ألفين وخمسمئة درجة.

أيها الأخوة الأكارم، تقول بعض الإحصائيات العلمية: أن المجموع الخضري في الأرض يحول مائة بليون طن من الفحم مع خمس وعشرين بليون طن من الهيدروجين إلى مواد غذائية، وإلى مائة بليون طن من الأوكسجين، من أجل أن يبقى الهواء ذا نسب نظامية من حيث الأوكسجين والازوت وغاز الفحم، الإنسان يتنفس الأوكسجين باستمرار وكذلك النبات والحيوان، فكيف تبقى النسبة ثابتة؟ إن مائة بليون طن من الفحم مع خمسة وعشرين بليون طن من الهيدروجين، تصنع أعداداً لا حصر لها، من الثمار والخضار والفواكه والحبوب والقمح والشعير والمواد الغذائية، ومائة بليون طن من الأوكسجين، فالمعادلة ماء مع ثاني أوكسيد الكربون، مع اليخضور، مع أشعة الشمس، ينتج المواد الغذائية على اختلاف أنواعها والأوكسجين.

أيها الأخوة الأكارم، من الثابت أن الطاقة التي تنتجها عمليات التحليل اليخضوري تساوي عشرة أضعاف الطاقة التي يستهلكها الإنسان في العالم كله، الطاقة التي ينتجها المجموع الخضري في الغابات، وفي المساحة الخضراء في العالم، يتعادل عشرة أضعاف الطاقة التي يستهلكها الإنسان كل عام، فأوراق شجرة واحدة متوسطة

العمر، تصنع في الساعة الواحدة كيلو غرام من المواد الغذائية، حملت هذه التفاحة التفاح بمعدل كيلو غرام في الساعة، ويتحول هذا الناتج الغذائي في أثناء الليل إلى سكر يغذي النبات، أو يخزن على شكل نشاء احتياطي في النبات، قال الله تعالى:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾

[سورة يونس الآية: 80]

وكلمة أخضر تفيد اليخضور، لأن هذه الورقة في كل شجرة معمل عظيم، يؤدي عملاً جباراً، لا يستطيع الإنسان تصويره.

6.6 البذور وأنواعها

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا
علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون
القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.

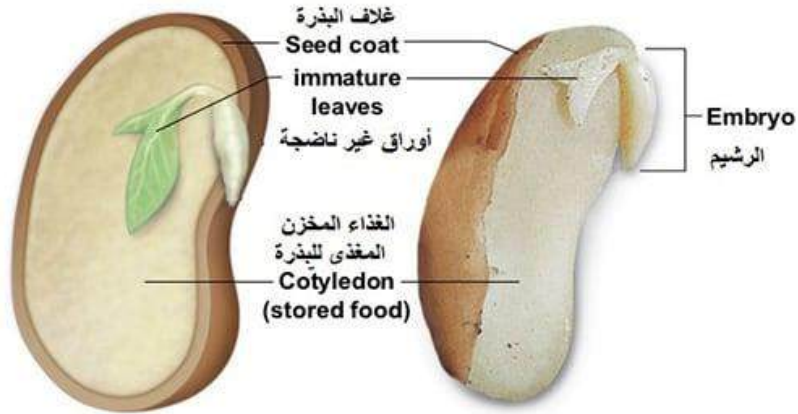
ما اسم الكائن الحي الموجود في البذرة؟

أيها الأخوة المؤمنون، جعل الله سبحانه
وتعالى جلّت حكمته البذرة أساساً لحياة النبات
وأساساً لتكاثره، ففي البذرة عالمٌ كبير، لو اطلعنا
عليه لخشعت قلوبنا، ولانهمرت دموعنا.
يا أيها الأخوة المؤمنون، يتباين حجم البذرة من
جوزة الهند الكبيرة التي هي بذرة إلى بذارٍ، يزيد
عددها في الغرام الواحد عن سبعين ألف بذرة فهي
كالغبار.





لكن القاسم المشترك بين كل البذور، أن في كلّ بذرةٍ كائناً حياً، إنه الرُّشيم، ولهذا الكائن الحي غذاءٌ مدروسٌ، ومحدودٌ، وموزونٌ، يكفي هذا الرُّشيم حتى ينبت له جذيرٌ وسويق.



الرّشيم هو العامل المشترك والكائن الحي في البذور



وضع البذور على قطن مبلل سيحيى الرشيم ويتحول إلى سوريق وجذير

أحضر بعض حبّات الفاصولياء، أو الحمص، وضعها على قطنٍ مبلل، وانظر كيف أنّ هذا الرشيم الحي ينمو إلى سوريقٍ، وإلى جذيرٍ ويكفي حجم الحمصة لتغذية هذا الرشيم، إلى أن يصبح الجذر قادراً على مصّ الغذاء من التربة؟.

أنواع البذور:



بعض البذور مجنحة تحملها الرياح لمسافات طويلة

أما الشيء الذي يأخذ بالألباب، أن هذه البذور لها أحوالٌ شتى: بعض هذه البذور مجنحة، لها أجنحة تطير مئات الكيلو مترات، فتنتقل الاخضرار من بلدٍ إلى بلد، يحملها الهواء، ويقطع بها مئات الكيلو مترات، لتزرع زراعةً طبيعيةً في أراضٍ رطبة، فتنبت الأشجار ذات البهجة والجمال.



بعض البذور لها زغب وتطير في الهواء لمسافات قصيرة

وبعض هذه البذور، لها زغب كزغب الصوف، تطير أيضاً في الهواء، ولكن لمسافات قصيرة.



بعض البذور مغلفة بغلاف عازل يحميها من الماء تنتقل عبر الأنهار والسيول

ومن البذور، ما لها غلاف عازل، لا تتأثر بالماء، تنتقل عبر الأنهار، وعبر السيول، من مكانٍ إلى آخر.



وإن من البذور، من لها أشواكٌ، تلتصق بفراء بعض الحيوانات، لتنتقل من مكانٍ إلى مكانٍ.



وإن من البذور من لها مادةٌ لاصقة، تلتصق بأرجل بعض الطيور، لتنتقل عبر هجرتها، من بلادٍ إلى

بلاد.



وإن من البذور، ما هي مودعة في غلافٍ، ينفجر في بعض الظروف الطبيعية، فإذا انفجر هذا الغلاف، تتأثرت البذور.



وإن من البذور، ولا سيما البذور الرعوية، ما هي موضوعة في محفظة، والمحفظة فوق لولب، فإذا وقع اللولب على الأرض، ساهمت الريح في غرسه في الأرض، ثم تنتقل البذور عبر هذا اللولب إلى باطن التربة، وهذا يتم مباشرة من دون تدخل وسيط من بني آدم.



الشيء الذي لا يصدق، أن بعض النباتات الرعوية التي تنمو في الصحراء، أو تنمو في البادية، يزيد طول جذرها عن سبعة عشر متراً نحو أعماق الأرض، لتمتص الرطوبة منها.



إن لهذه النباتات زغابات تلتقط الرطوبة من الجو، هذا خلق الله، فأروني ماذا خلق الذين من دونه؟
بذور لها أجنحة، وبذور لها زغابات، وبذور لها غلاف عازل للماء، وبذور لها أشواك، وبذور فيها مادة لاصقة،
وبذور مودعة في كيسٍ ينفجر في بعض الأحيان، وبذور تضرب جذورها إلى أبعاد كبيرة كي تأخذ الرطوبة.



يا أيها الأخوة المؤمنون، البذار وحده آية كبرى من آيات الله، لذلك عبادة التفكير لا بد منها كي نعرف
الله سبحانه وتعالى.

6.7 البذور وتحملها لعوامل التعرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

سؤال طرح:

أيها الأخوة الأكارم، من آيات الله الدالة على عظمته أنك ترى الأرض قاحلة، أنك ترى الأرض جرداء، أنك ترى الأرض تراباً ليس غير.

ويمضي على ما هي عليه سنوات تلو سنوات، سنوات سبع، أو سنوات عشر، ولا ترى في هذه الأرض إلا الرمال، ولا ترى في هذه الأرض إلا التراب، فإذا جاءتها الأمطار الغزيرة أنبتت النباتات، والأزهار، والأعشاب، وما تحارب به العقول، ألم يخطر في بالك هذا السؤال؟



من آيات الله الدالة على عظمته أن تحيي الأرض الجرداء بعد هطل المطر



البذور لا تتأثر بعوامل التعرية فهي محفوظة

هذه السنوات العشر التي كانت فيها الأرض جرداء، من أين جاءت البذور فأنبتت هذه النباتات؟ سؤال وجيه، لم يلق أحد فيها البذور حتى أصبحت جنة خضراء، من ألقى فيها البذور؟ وإذا كانت قد ألقيت فيها البذور من قبل، لماذا لم تمت البذور؟ هنا السؤال، وهنا الآية.

أيها الأخوة الأكارم، تتأثر الصخور الصلبة القاسية بعوامل التعرية من رياح، وأمطار، وحر، هذه تجعل الصخور تراباً، تفعل عوامل التعرية فعلها في

الصخور، تفعل فعلها في الجبال، تفعل فعلها في مجاري الأنهار، وهذه البذور التي أودعها الله في الأرض ألا تؤثر فيها عوامل التعرية؟!.

قال العلماء: إن البذور قد صممت تصميمًا يجعلها في منجاة من عوامل التعرية، تبقى مع التراب سنوات تلو سنوات ولا تراها عينك، ويصيبها حرٌّ وقر، رياحٌ شديدة، طقسٌ قاسي صقيعٌ شديد، تبقى هذه البذور محافظة على حياة رُشيمها، وعلى الغلاف الرقيق الذي يحيط بالرُشيم، وعلى الجُذير، وعلى السُويق، وعلى محفظة الغذاء سنواتٍ طويلة، تأتي الأمطار بعد هذه السنوات، فإذا الأرض خضراء، وإذا الأزهار فوّاحة الرائحة، وإذا الألوان مشرقة ومتناسبة، أين كان كلُّ هذا؟ كان كل هذا في البذور التي جعلها الله في منجاة من عوامل التعرية التي تؤثر في الصخور.

إليك بعض هذه الأمثلة حتى تزداد يقيناً بعظمة الخالق من خلال نعمائه:

مثلٌ قريب، جهّز الله سبحانه وتعالى المعدة بحمضٍ من أشدِّ الحموض تأثيراً، إنه حمض كلور الماء، إذا تناولت لحماً قاسياً، هذا اللحم القاسي من أقسى اللحوم، هذا الحمض الذي في المعدة كفيلاً بأن يجعله سائلاً كالليب.

هناك تجارب أجريت، وضعت قطعة من اللحم القاسي في كرةٍ مثقبة، وأطعمت لبعض الحيوانات، وبعد أن ذبح الحيوان، والتقطت الكرة، لم يجد العلماء فيها اللحم الذي كان فيها، نفذت العصارات الهاضمة إلى الكرة الحديدية وأذابت اللحم، هل أساسها عملية الهضم حركة ميكانيكية، أم أساسها عصارات كيميائية؟ كلاهما ذو دور، ولكن إذا استعصى طعامٌ على الهضم الميكانيكي تأتي العصارات الكيميائية فتجعله كيلوساً، والكيلوس هو السائل، فكل الأطعمة



التي تأكلها مهما تكن صلبة تغدو بفعل هذه الخمائر، وهذه الأحماض سائلاً سهلاً، صالحاً للامتصاص، ولكن أنواعاً كثيرة من البذور التي تأكلها مع الفواكه تخرج كما دخلت، ولا تستطيع أنواع العوامل الميكانيكية في المعدة، ولا العوامل الكيميائية أن تؤثر فيها.

هذه آية من آيات الله عز وجل، أن الله عز وجل زوّد البذور بحصانة تجعلها في منجاة من أي تأثير ميكانيكي، أو أي تأثير كيميائي، هذه آية من آيات الله عز وجل، ولا تنسوا أن العلماء استخرجوا من الأهرامات المصرية قمحاً، خزن فيها قبل ستة آلاف عام، وزرع القمح، ونبت القمح.

فهذا الرُّشيم الصغير الحساس أودع الله فيه الحياة، وزوّده بقشرة رقيقة فيها غذاؤه وزوّده بسويقٍ وجُذير، بقيت هذه الحياة الدقيقة اللطيفة التي أودعها الله في الرُّشيم ستة آلاف عام دون أن تمسّ بأذى، قال تعالى:

﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾

[سورة لقمان الآية: 11]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[سورة البقرة الآية: 21]

6.8 قشرة القمح

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم
علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً،
وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً،
وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول
فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.

القمح:

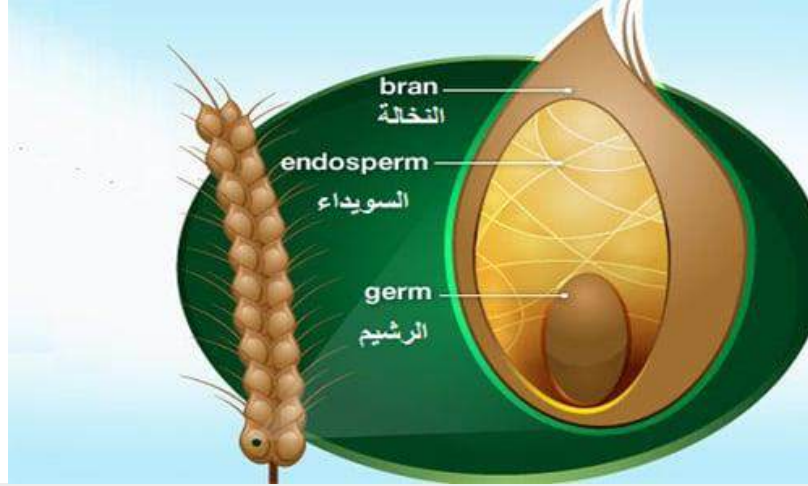
أيها الأخوة المؤمنون، تنفيذاً لقوله تعالى:

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾

[سورة عبس الآية: 24]

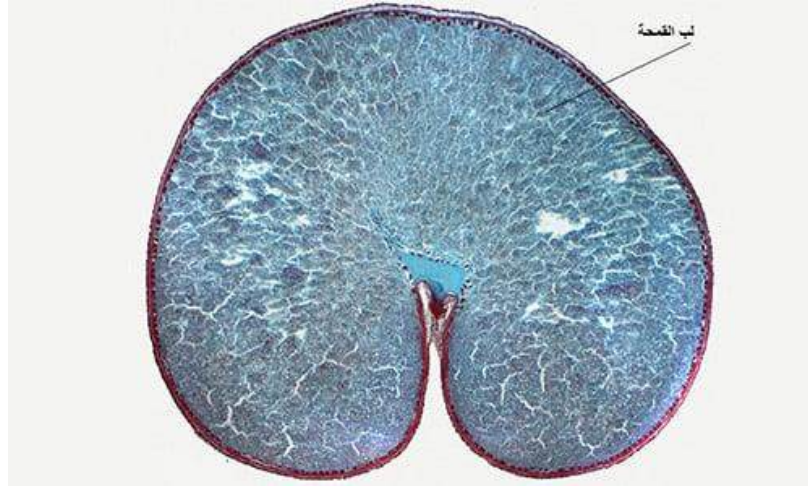
يأتي في رأس قائمة الطعام: القمح، هذا
المحصول الذي خلقه الله سبحانه وتعالى ينبت في
كل الفصول، وفي كل المرتفعات، وفي السهول، وفي
الجبال، وفي البوادي، وفي الأغوار، وفي المناطق
الحارة، والمناطق الباردة، جعله الله سبحانه وتعالى
ينمو في كل الظروف، لأنه غذاء أساسي.
يقول العلماء عن هذه القمحة: إن لها غلاًفاً خارجياً
لا يزيد وزنها عن تسعة في المئة، وهو ما يسميه
العوام:





النخالة هي الطبقة الرقيقة تحت الغلاف الخارجي للقمحة

النخالة، وهناك طبقة رقيقة تحت الغلاف الخارجي، لا يزيد وزنها إلى وزن القمحة عن ثلاثة بالمئة، وهناك الرّشيم (جنين القمحة) الذي ينبت إذا جاءت الرطوبة، والهواء، والشمس، لا يزيد وزن هذا الجنين عن أربعة بالمئة.

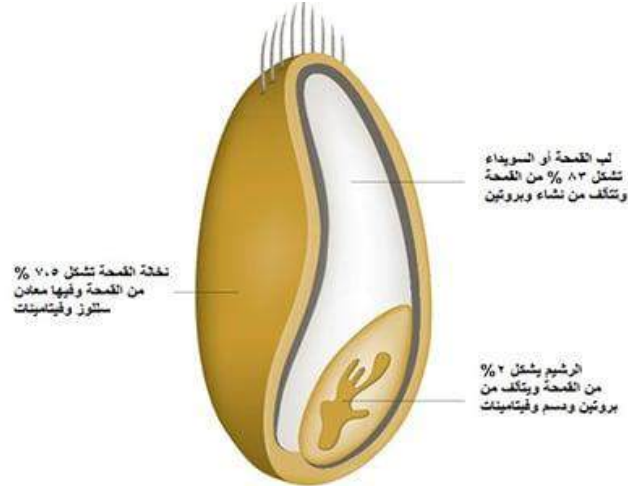


لب القمحة مكون من النشاء

وبعدها يأتي لبّ القمح، وهو مادة من النشاء.

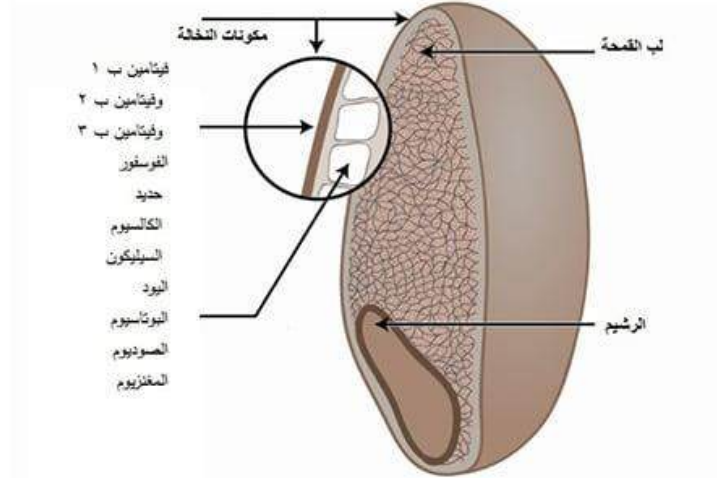
الفوائد الموجودة في قشرة القمح:

الذي يلفت النظر؛ أن الرشيم يعدّ أغنى أجزاء القمحة بالفيتامينات، يليه في الأهمية قشر القمح:



رشيـم القمحـة أغنى أجزـاءها بالفيـتامينات

أي النخالة، ففي هذا القشر؛ فيتامين ب 1، وفيتامين ب 2، وفيتامين ب 3 وفيتامين ب ب، وفي هذه القشرة؛ الفوسفور وهو غذاءٌ للدماغ والأعصاب، وفي هذه القشرة، حديد يهب الدم، والقوة، والحيوية، والأوكسجين، وفي هذه القشرة؛ الكالسيوم، والكالسيوم مادةٌ أساسية لبناء العظام.



يـكمن في النخالة فيـتامينات ومعادن وسيليكون ويود ومواد أخرى مفيدة

وقوة الأسنان، وفي هذه القشرة؛ السيليكون، وهو الذي يقوي الشعر، ويزيده قوةً ولمعاناً، وفي هذه القشرة؛ اليود، وهو الذي يعدّل عمل الغدة الدرقية، ويضفي على آكله السكينة والهدوء، وفي هذه القشرة؛ البوتاسيوم، والصوديوم، والمغنزيوم.

وهذه كلها تدخل في تكوين الأنسجة، وفي بنية العصارات الهاضمة، هذه المواد موجودة كلها في قشر القمح الذي ننزعه ونطعمه للدواب، وهذه من مفارقات الحياة، إن هذا الخبز الأبيض اللذيذ ليس هو إلا غراءً جيّداً للمعدة.

تقدم في المطاعم في بعض الدول مع الوجبات هذه القشور محمّصة مدعّمة بالسكر، كي يأكلها الإنسان، فيعوّض ما فاتته من الخبز الأبيض النقي كلّ هذه المعادن، وكل هذه الفيتامينات موجودة في قشر القمح، ولذلك كان أجدادنا يأكلون القمح مع قشره، ولو أن له منظرًا أسمر اللون، خشن القوام، لكن فيه فائدة لا تقدّر بثمن، إن معظم الأمراض التي يشكو منها أهل العصر، هي بسبب خطأ كبير في التغذية. إذا غليت هذه القشور، كانت مهدئة للسعال



الخبز الأسمر صحي لأنه يحوي على قشرة القمح المسمّاة النخالة



تناول قشر القمح يفيد في السعال والزكام

والزكام، وإذا شرب هذا المغلي، كانت قابضاً للأمعاء، وإذا شرب أيضاً كان دواءً لتقرحات المعدة وللزحار، وإذا شرب كان غذاءً للجلد، ووقاية له من أمراض الجلد، وفي رأسها؛ الأكزما.

أيها الأخوة المؤمنون، كلّ هذا الخير من قشر القمح، لذلك يشتري قشر القمح، وينظفه، ويأكله مع الخبز، ليتلافى النقص الحاصل في الخبز الأبيض الخالي من قشر القمح، هذه بعض الحقائق التي هي في العالم الآن من المسلمات.

أيها الأخوة، فلذلك جزء من الدين أن يعرف الإنسان ماذا يأكل؟ وكيف ينبغي أن يأكل؟ لأن صحتك ليست ملكك وحدك، إنها ملك أسرتك أولاً، وملك مجتمعك، وملك المؤمنين جميعاً، بل ملك المسلمين، وإن رأس مالك في الدنيا هذه الصحة، إنك بالصحة تعبد الله، وبالصحة تدعو إلى الله، وبالصحة تحقق وجودك على الأرض، وتؤدي رسالتك. فلذلك يجب أن يعلم الإنسان؛ أن أكثر أمراض العصر إنما هي أخطاء فاحشة من سوء التغذية، أو



يجب أن تعرف ماذا تأكل لأن صحتك ليست ملكك وحدك

من تغيير التصميم الإلهي للغذاء الذي صممه الله لنا.

6.9 الحبة السوداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك تفسير القدماء من أهل العلم لهذا الحديث، وما فسرهُ أهل الطب:

أيها الأخوة الكرام، أحد وجوه الإعجاز في الحديث الشريف ما يُسمى: بالسبق العلمي، ففي صحيح البخاري، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

((عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ، فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ، وَالسَّامُ الْمَوْتُ))

[أخرجه البخاري في الصحيح]

حديث صحيح من قول النبي عليه الصلاة والسلام، والنبي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، كيف فسرهُ العلماء السابقون؟.

قالوا: جاء في فتح الباري من كل داء، قالوا: هو من العام الذي يراد به الخاص، أي ليس من المعقول أن تشفي الحبة السوداء من كل الأمراض، حتى العسل الذي قال تعالى عنه فيه شفاء للناس لا يرقى إلى هذا، لم يقل فيه الشفاء للناس، وهو نص قرآني.

ابن العربي، قال: العسل أقرب إلى أن يكون دواءً من كل داء من الحبة السوداء التي فيها شفاء للناس، وهذا شيء محير.

إلى أن جاء عالمان كبيران من علماء الطب يعملان في أرقى جامعات العالم، وجدا هذان العالمان في الحبة السوداء ما يقوي الجهاز المناعي في الإنسان، والجهاز المناعي متعلق بكل الأمراض، ولا سيما الجرثومية والسرطانية، فكلما قوي الجهاز المناعي قويت قدرة الإنسان على مكافحة الأمراض التي أساسها جرثومي، والأمراض التي أساسها مناعي.

توصل هذان الطبيبان عن طريق المخبر إلى أن استعمال غرام واحد من الحبة السوداء مرتين يومياً لمدة أربعة أسابيع، يؤدي إلى زيادة فاعلية الخلايا اللمفاوية خمساً وخمسين بالمائة، الخلايا اللمفاوية فيها خلايا مصنعة للسم الخلوي؛ المصل المضاد، فالخلية اللمفاوية حينما يأكل الإنسان غراماً واحداً من حبة البركة مرتين يومياً لمدة أربعة أسابيع، هذه الخلايا اللمفاوية المكلفة بتصنيع المصل المضاد السلاح الجرثومي، تزداد فعاليتها

خمساً وخمسين بالمائة, تزداد فعالية الخلايا المقاتلة التي مهمتها قتل الجرائم عند تناول هذه الكمية من الحبة السوداء بأربع وسبعين بالمائة من طاقتها الأساسية.
لذلك لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

6.10 الزنجبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

إليك أسماء الأعشاب التي وردت في آيات القرآن الكريم:

أيها الأخوة الكرام، أخ طيب جمع الآيات التي وردت في القرآن الكريم، والتي ورد فيها أسماء الأعشاب التي تصنف تحت باب التوابل، فرأى ثلاث مواد وردت في القرآن الكريم:

المادة الأولى؛ هي الزنجبيل في قوله تعالى:

﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾

[سورة الإنسان الآية: 17]

والعنصر الثاني؛ هو المسك في قوله تعالى:

﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

[سورة المطففين الآية: 26]

والعنصر الثالث؛ هو الكافور في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾

[سورة الإنسان الآية: 5]

إليك ما كتب عن الزنجبيل في كتب الطب القديمة والحديثة:

اليوم نتحدث عن الزنجبيل، هذا الأخ الطيب قرأ كل ما كتب عن الزنجبيل في كتب الطب القديمة، وقرأ سبعة بحوث علمية صدرت عن مراكز علمية محترمة جداً في العالم، ولها وزنها، وقد أشار في مقالته إلى أسماء البحوث التي صدرت حول هذه المادة، فكان الشيء الذي لا يصدق.

الزنجبيل كما ورد في كتب الطب القديمة؛ مسخنٌ للجسم، معينٌ على الهضم، ملينٌ للبطن، مطهرٌ ومقوي، ينفع الزنجبيل في التهاب الحنجرة والرشح، ومسكنٌ قويٌّ لالتهاب المفاصل، ومسكنٌ قويٌّ للمغص المعوي، ومضادٌ للغثيان، خلاصته المائية دواءٌ جيدٌ لأمراض العين، هذا ورد في الكتب القديمة.

في الأبحاث الحديثة التي أجراها علماء لا يعرفون أن هذه المادة وردت في القرآن الكريم، ماذا قالوا؟ قالوا: الزنجبيل موسّع للأوعية، منعش للقلب والتنفس، مقوي لتقلص عضلة القلب، أي أنه مماثل تماماً لمادة للديكوكسين، يمنع تجمع الصفائح الدموية.

إذاً: هو مميّع للدم، يفيد في أمراض الجلطات الدماغية والقلبية وخثرات الأطراف، يخفّض من ارتفاع الضغط الدموي، وخافض للكوليسترول.

وحدة الترابط بين ما جاء به القرآن الكريم وبين ما أثبتته العلم قديماً وحديثاً في المنافع الطبية:

أيها الأخوة، لو التفت الأطباء إلى تقصّي العناصر التي وردت في القرآن الكريم، هذا الأخ الطيب جمع كل ما قيل عنه في الكتب القديمة، وفي البحوث الحديثة وأثبتها في مقاله، فلما اطلعت عليها وجدت أن في القرآن الكريم كنوزاً لا نعرف مقدارها إلا أن نبحت، وأن ندرس.

فهذا الكون فيه كل شيء، وأفضل دواء ما كان نباتياً ليس له تأثيرات جانبية، أكثر الأدوية التي نأخذها أدوية كيماوية تنفع من جهة، وتفسد من جهة أخرى، ولو درست الأعشاب دراسةً مستفيضة علمية. هناك مؤتمر عقد في مصر من أجل الحبة السوداء، وظهرت أشياء لا يصدّقها العقل، النبي عليه الصلاة والسلام، قال:

((فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً))

[أخرجه الترمذي عن أبي هريرة في سننه]

الحبة السوداء، ثم اكتشف أنها تقوي جهاز المناعة في الجسم، ومتى قوي جهاز المناعة قوي على كل الأمراض التي تجتاح الجسم، فالذي ذكره النبي عن الحبة السوداء، وعن العسل، وما ذكره القرآن عن الزنجبيل، هذا كله مما يلفت النظر.

6.11 التمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا
علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون
القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.



ما هي الأسباب التي تعين المرأة الحامل على تيسير ولادتها؟

1- الحالة النفسية المطمئنة:



أيها الأخوة المؤمنون، آية قرآنية في سورة مريم
وفي قصة السيدة مريم بالذات، كلمات ثلاث، يكشف
الطب الحديث، أنها أساس الولادة الميسرة، يقول الله
تعالى مخاطباً السيدة مريم:

﴿وَهَؤُلَآءِ إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ
رُطْبًا جَنِينًا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ
مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا
فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا﴾

[سورة مريم: الآية: 25-26]

أما كلمة: (قري عينا) استنبط العلماء من هذه

الآية: أن الحالة النفسية للمرأة قبيل الولادة، لها علاقة وشيجة بتيسير الولادة، إذا كانت المرأة مطمئنة، قريرة
العين، هادئة البال، ليس هناك مشكلة في البيت، زوجها يكرمها قبيل الولادة، إن حالتها النفسية المريحة،
وطمأنينتها، وقرة عينها، إنه عامل أساسي في سهولة ولادتها، فأى اضطراب نفسي، وأية أزمة عاطفية، وأية

مشاجرة بين الزوجين، والمرأة على وشك الولادة، إنها تعيق الولادة، وربما اضطرت المرأة إلى إجراء ولادةٍ عسرة، هذا ما استنبطه العلماء من هذه الآية، قال تعالى:

﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾

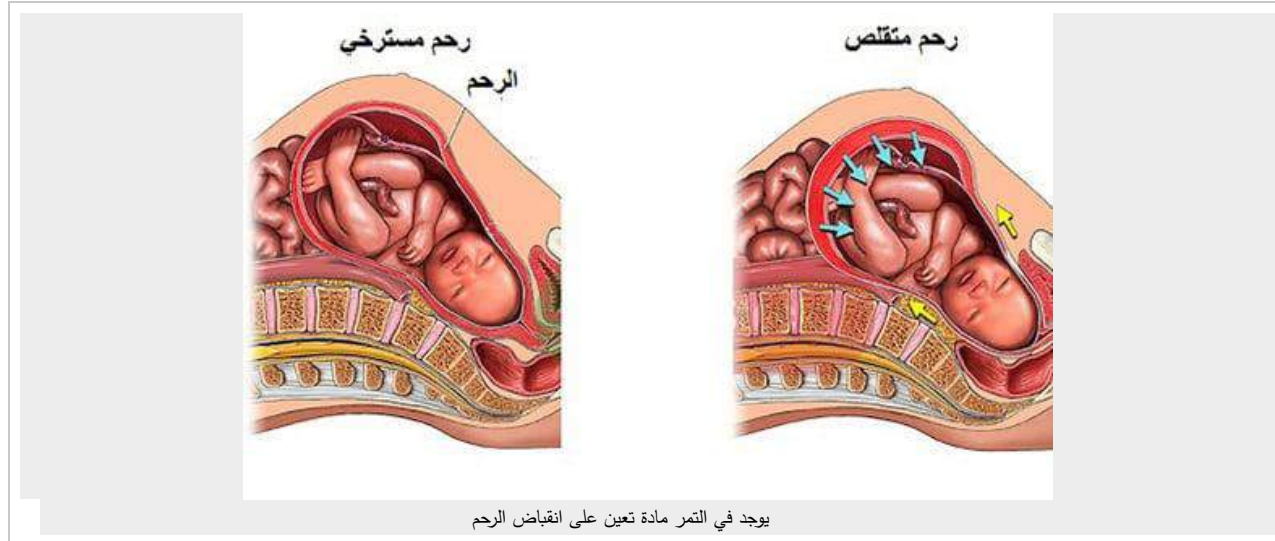
[سورة مريم الآية: 26]

2- الرطب:

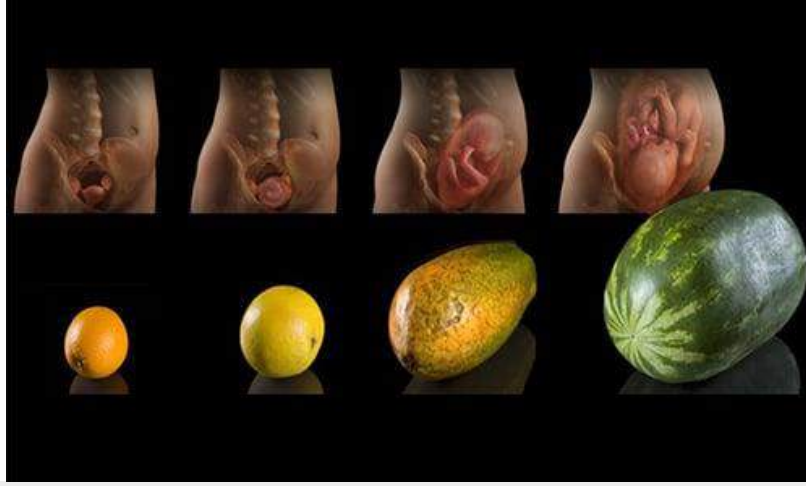
أيها الأخوة، أما كلمة (كلي)، ولحكمةٍ بالغة أن الله سبحانه وتعالى، يقول:

﴿وَهَرِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا * فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾

[سورة مريم الآية: 25-26]



من أغرب الكشوف العلمية؛ أن في الرطب مادةً تعين على انقباض الرحم، جوف الرحم كما تعلمون، من اثنين ونصف سنتيمتر مكعب، إلى سبعة وخمسين سنتيمتر مكعب، أي اثنين ونصف سنتيمتر مكعب قبيل الحمل، وفي أوج الحمل يزيد جوف الرحم عن سبعة وخمسين سنتيمتر مكعب.



الرحم قبل الحمل حجمه 2.5 سم مكعب يصبح بعد الحمل 750 سم مكعب

وهذا الجنين، وتحت المشيمة، والمشيمة موصولةً بشرايين الأم، فإذا نزل الجنين من رحم الأم، وتبعته المشيمة، تقطعت هذه الشرايين، هذه الشرايين مفتوحة، لو بقيت مفتوحة لنزفت الأم وماتت، لذلك ربنا سبحانه وتعالى لحكمةٍ بالغة، يجعل الرحم تنقبض انقباضاً شديداً إلى درجة أن قوام الرحم يصبح قاسياً كالصخر، فإذا وضعت القابلة يدها على الرحم ورأته قاسياً، تطمئن إلى أن الولادة صحيحة، في التمر، وفي الرطب مادة تعين على انقباض الرحم، لذلك وردت كلمة الرطب في آية المخاض، قوله تعالى:

﴿وَهَـؤُلَـئِـى إِلَيْـكَ بِجُـذُعِـ النَّخْلَةِ تَسَاقِطُ عَلَيْـكَ رُطْباً جَـنِيّاً * فَكُلِي﴾

[سورة مريم الآية: 25-26]

من فوائد الرطب أيضاً للمرأة الحامل على وشك الوضع:

إن في الرطب مادة تعين على انزلاق النفائات في الأمعاء الغليظة، مادة منظفة وملينة، وما من امرأة على وشك أن تضع إلا ويحرص الطبيب أو القابلة على أن تكون أمعاءها خالية من كل شيء، لئلا يعيق امتلاء الأمعاء خروج الجنين من الرحم. شيء آخر، الطلق عملية مجهدة، فالقلب أحياناً يزيد ضرباته من مئة ضربة في الدقيقة، أو من ثمانين ضربة في الدقيقة، إلى مئة وثمانين ضربة في الدقيقة، لمواجهة هذه التقلصات العنيفة، فالقلب يحتاج



في التمر مواد تعين على تليين الأمعاء الغليظة وتنظيفها

إلى غذاء، والحركات العضلية تحتاج إلى غذاء، لذلك التمر لا يستغرق تمثله أكثر من عشرين دقيقة من الفم إلى الدم مباشرة، فهو أسهل مادة للهضم، ولتحولها من غذاء إلى طاقة.



شيءٌ أخير، هو أن في الرطب مادةٌ تمنع النزيف، وتنظّف الأمعاء وتعقمها، وتطهّرها، وتليّنها، وتغذي المرأة التي على وشك الوضع بغذاءٍ سكريٍّ من أعلى مستوى، بأسهل طريقةٍ، وبأقصر وقت، وجاء في كتاب الله عز وجل، قوله:

﴿وَهَؤُلَاءِ إِلَيْنِكَ يَجْذَعُ النَّخْلَةُ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا * فَكُلِي﴾

[سورة مريم الآية: 25-26]

لماذا يحتاج الإنسان إلى الماء بعد أكل الحلو؟



بعد أن يأكل الإنسان الحلو يحتاج لماء كي يمدده ويسهل هضمه

أيها الأخوة، إن هذا التمر مركّز تركيزاً شديداً جداً، فهو يحتاج إلى سائلٍ ينحلّ فيه، كي يسهل الامتصاص، قال تعالى:

﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي﴾

[سورة مريم الآية: 26]

لماذا يحتاج الإنسان بعد أن يأكل الحلو إلى الماء؟ لأن الحلو يحتاج إلى تمديد، وإلى أن ينحل في سائل كي يسهل هضمه.

لذلك شرب الماء ضروري للمرأة التي على وشك الوضع، وحالتها النفسية المطمئنة عنصرٌ

أساسيٌّ في الولادة، وأن يكون طعامها فيه أشياء أربعة؛ مواد تعين على انقباض الرحم، ومواد تمنع النزيف، ومواد تنظّف الأمعاء وتليّنها، ومواد أخرى تغذي بأقصر وقتٍ، وأيسر سبيل.

هذا القرآن الكريم، هذا كلام رب العالمين،
كلماتٌ في قصة، ولكن لو وقفت عندها لوجدت
العجب العجائب، قال تعالى:

﴿وَهَرَيَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا
* فَكُلْ مِنْهُ وَأَشْرَبْ وَقَرِّ عَيْنًا﴾

[سورة مريم الآية: 25-26]

أيها الأخوة المؤمنون، هذه بعض آيات القرآن،
وكيف أن العلم كلما تقدّم، اكتشف أن هذا الكلام
كلام ربّ العالمين، كلام خالق الأكوان، وليس كلام
البشر؟.



6.12 زيت الزيتون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك الحديث عن زيت الزيتون:

أيها الأخوة الأكارم، حدثكم في الخطبة السابقة، أن الله سبحانه وتعالى حينما قال:

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾

[سورة التين الآية: 1]

أشار إلى عظم هذه النعمة التي أنعم الله بها علينا، حدثكم أن التين آية من آيات الله الدالة على عظمته، كيف لا، وقد وردت في نص القرآن الكريم. وأما الزيتون، فهناك أحاديث نبوية شريفة كثيرة، يقول عليه الصلاة والسلام:

((كُلُوا الزَّيْتَ، وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ))

[أخرجه الترمذي في سننه]

وسمَّاه ربنا سبحانه وتعالى وقوداً، قال تعالى:

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾

[سورة النور الآية: 35]



كل غرام من زيت الزيتون فيه ثمان حريرات لذا يعد وقوداً بشرياً

ومعنى وقود، أنه وقودٌ لهذا الجسم البشري، اكتشف العلماء أن كل غرام واحد من زيت الزيتون فيه ثمان حريرات، فإذا تناول الإنسان مئة غرام، فكأنما استمد طاقةً تزيد عن ثمانمئة حريرة، أي عن نصف حاجته اليومية من الغذاء.



زيت الزيتون يمنع ترسب المواد الدهنية على جدران الشرايين

الشيء الذي يلفت النظر؛ أن الله سبحانه وتعالى جعل في هذا الزيت خاصّة، وهي أنه مادةٌ دسمةٌ غير مشبعة، ومعنى أنها غير مشبعة، أي أنها تلتهم ذرات الدهن العالقة في الدم، إن زيت الزيتون يمنع ترسب المواد الدهنية على جدران الشرايين.

يقول بعض الأطباء: إن عمر الإنسان من عمر شرايينه، ومن الأمراض الخطيرة، مرض تصلُّب الشرايين، وترسُّب المواد الدهنية على الجدار، بحيث تضيق اللمعة، ويجهد القلب.

والشيء الدقيق؛ أن الله سبحانه وتعالى جعل في هذا الزيت مادةً مليّنةً للشرايين، ومادةً مجرّفةً للدهون التي تترسب على جداره، وجعل في هذا الزيت مادةً دهنيّةً غير مشبعة، أما الزيوت الحيوانية المشبعة فهي تبقى عالقةً في الدم، ويمكن مع النوم الطويل المديد أن تترسّب على جدران الشرايين، مما يسبب ضيق الشرايين، وتصلب الشرايين، وما إلى ذلك من متاعب قلبيّة خطيرة.

6.13 اليقطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

الأحاديث التي وردت بشأن الدباء:

أيها الأخوة الكرام، في سورة الصافات آية، يقول الله عز وجل فيها:

﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾

[سورة الصافات الآية: 146]

(وأنبتنا عليه)، على سيدنا يونس، شجرة من يقطين، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه قال:

((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الدُّبَاءَ))

[أخرجه أحمد عن أنس بن مالك في مسنده]

والدباء هو اليقطين.

وعن أنس أيضاً، قال:

((رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِمَرْقَةٍ فِيهَا دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُهُ يَتَتَبَعُ الدُّبَاءَ يَأْكُلُهَا))

[أخرجه البخاري عن أنس في الصحيح]

وثبت في الصحيحين، من حديث أنس بن مالك، أن خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لطعام صنعه له، فقال أنس:

((فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَتَتَبَعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الصَّحِيفَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ ذَلِكَ

(اليوم))

وعن عائشة أنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((يَا عَائِشَةُ، إِذَا طَبَخْتُمْ قَدْرًا، فَأَكْثَرُوا فِيهِ الدُّبَاءَ، فَإِنَّهَا تَشُدُّ الْقُلُوبَ الْحَزِينَ))

[ورد في الأثر]

إليك تفسير العلماء القدماء والمحدثين حول موضوع الدباء:

قال ابن كثير: في تفسير هذه الآية الأولى:

﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾

[سورة الصافات الآية: 146]

إن الدباء، يتميز بسرعة نباته، وتظليل ورقه، وأن ورقه لا يقربه الذباب أبداً، وجودة تغذيته.
وقال ابن القيم الجوزي: باردٌ، رطبٌ، ماؤه يقطع العطش، ويذهب الصداع، ملينٌ للبطن، شديد النفع
للمحمومين، من ألطف الأغذية، وأسرعها هضماً.

أما كلام العلماء المحدثين، قالوا: وهو غني بالسكريات، والفيتامينات، وفيه حديدٌ، وكلس، وفيه عناصر
فعّالة، كالقرعنين، وفيه حوامض أمينية، كاللوسين، وهو غير مهيجٍ، وهو هاضمٌ، مسكنٌ، مُرطبٌ، ملينٌ، مدرٌ
للبول، يطرد سوائل الوزمات والانصبابات، مطهرٌ للصدر، والمجاري التنفسية، ومطهرٌ للمجاري البولية، يفيد
في معالجة التهاب المجاري البولية، والبواسير والإمساك، ويفيد في معالجة الوهن، وعسر الهضم، والتهابات
الأمعاء، ويفيد المصابين بالعلل القلبية، والأرق، ومرضى السكري، ويفيد في آفات المستقيم.
القاعدة الذهبية، تقول: أفضل دواءٍ ما كان غذاءً، وأفضل غذاءٍ ما كان دواءً، هذه قصة اليقطين.

6.14 اللفت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين.
اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم
الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا،
وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا
الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن
يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك
في عبادك الصالحين.



ماذا عن اللفت؟



أيها الأخوة الأكارم، قرأت مقالةً عن اللفت،
وكنيت قبل سنواتٍ عدة، قد ذكرت ملخص هذه المقالة
في أثناء بعض الدروس، لكن الذي لفت نظري، أن
هذا الغذاء الذي نأكله، ربما كان إلى أن يكون دواءً
أقرب منه إلى أن يكون غذاءً.

يعد هنا اللفت، من أفضل مرممات الدم، لما
فيه من الأملاح المعدنية، وهو أحد النباتات التي
تحتوي على أكبر كميةٍ من الكالسيوم لبناء العظام،
لبناء الأسنان، وهذا اللفت يقي من كثيرٍ من الأمراض
بفضل كمية المغنيزيوم التي يحتويها.



في اللفت كمية كبيرة من الكالسيوم لبناء العظام والأسنان

فهو يقي كما يقول بعض الأطباء من الأورام السرطانية بفضل مادة المغنيزيوم، ويفضل أزوته. فهو منقٍ للدم، ويحصن العضوية من الأمراض، والبوتاسيوم الذي في اللفت يجعل منه أحسن الخضار التي تجنب العضوية، تراكم الشحوم.

أي أنه مذيّب للشحوم في الدم، وفيه زرنخ، والزرنيخ يسهم في تكوين الكريات البيض، والكريات الحمر، وهو غنيّ بحامض الفوسفور، وحامض الفوسفور يغذي الخلية العصبية، فمن كان له عملٌ فكري، فاللفت يغذي



اللفت مذيّب للشحوم ويجنب الإنسان تراكمها

دماغه وأعصابه.



أوراق اللفت غنية بالحديد وتفيد في تغذية الدم

أما أوراق اللفت غنية بالحديد والنحاس، وهذه تفيد في غذاء الدم، وغنية باليود، وهذه تفيد في الغدة الدرقية، وغنية بالفيتامين أ و ب و ث، ويسهل عصير اللفت تفتت حصيات الكلية، ومغلي اللفت يطهر المجاري التنفسية من الرشوحات، ويطهر الحلق والحلقوم، ويقي من الدمايل والخراجات والبثور الجلدية.



إذا أكلت من كل الخضراوات فقد جمعت كل الأدوية
وأنت لا تشعر

ويستعمل اللفت كاصقات للجلد أيضاً.

لذلك يقول الأطباء: اعدل عن الدواء إلى الغذاء، ونوع في الغذاء، لا تقل: هذا لا أحبه، كل شيء خلقه الله يجب أن تأكل منه، لأنك إذا أكلت من كل الخضراوات، فقد جمعت كل الأدوية، وأنت لا تشعر.

6.15 الفجل

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين, اللهم لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
اللهم علمنا ما ينفعنا, وانفعنا بما علمتنا, وزدنا
علماً, وأرنا الحق حقاً, وارزقنا اتباعه, وأرنا الباطل
باطلاً, وارزقنا اجتنابه, واجعلنا ممن يستمعون
القول فيتبعون أحسنه, وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.

ما هي المواد الموجودة في نبات الفجل , وما هي فائدته؟

أيها الأخوة المؤمنون, في سلسلة الموضوعات العلمية التي من عادتي أن أعالجها في الخطبة الثانية



أن نباتاً نراه في الأسواق قد نشتره أو لا نشتره, لا يحتل عندنا مكانة مرموقة, هذا النبات هو الفجل,
وقد يتندر بعضهم, فيقول: أرخص من الفجل, لقلة شأن هذا النبات عند الناس.



ذهلت لما تتطوي عليه هذه المادة، أو هذا النبات الذي خلقه الله لنا، قال العلماء: يحتوي هذا النبات على مواد آزوتية، ومقادير من المواد النشوية والمعدنية، كما يحتوي على نسبة جيدة من الفيتامين (ث).



وهذا النبات باحتوائه على هذه الفيتامينات، يحتوي أيضاً على الكالسيوم، والحديد، ونظراً لاحتوائه على هذه الفيتامينات، فإنه مقو للعظام.



مدرّ للبول، يفيد عصيره في تفتيت حصيات الكليتين، وفي تفتيت حصيات الصفراء، ويذوّب الرمال البولية.



ويشفي من النوب الكبدية، ويساعد على الهضم، ويستعمل في بعض الدول المتقدمة بمقياس العصر، كعلاج لمكافحة السعال الديكي.

سبحانك يا رب! كلّ هذه المواد، وهذه المعادن، وهذه الفيتامينات، في هذا النبات، الذي لا يعبأ الناس به، خلق الله سبحانه وتعالى كل شيء فأبدع خلقه، وأتقن صنعه، وجعل من هذا النبات شيئاً موزوناً، قال تعالى:

﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾

[سورة الحجر الآية: 19]

خلاصة القول:

أيها الأخوة، احتوائه على هذه المواد، خمسة وثمانين بالمئة ماء، مواد آزوتية، مقادير من المواد النشوية والمعدنية، فيتامين (أ) فيتامين (ث)، كالسيوم، حديد، حموض معينة، هذه كلها من أجل أن تقي الإنسان بعض الأمراض، وأن تعينه على ترميم بعض الأعضاء، إن الله سبحانه وتعالى، جعل من هذه النباتات آيةً دالةً على عظمته سبحانه وتعالى، قال تعالى:



﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾

[سورة عبس الآية: 24-32]

6.16 الملفوف

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم
علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً
وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً،
وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول
فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين.

حقيقة أشار إليها القرآن:



أيها الأخوة المؤمنون، وقعت تحت يدي مقالة قرأتها صباح اليوم، فاستنبطت منها: أن الإنسان غالباً في غفلةٍ عن هذا التوافق الرائع بين بنية جسمه، وبين تركيب المواد الغذائية التي يأكلها، إن الذي خلقه هو الذي خلق هذا النبات، ولا بدّ من أن يكون هذا النبات خلقاً خصيصاً له.